الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية الآداب واللغات
قسم اللّغة العربية وآدابها.

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Lettres et des Langues

جامعة البويرة

الاتساق و الانسجام في النص الأدبي

ــ قصيدة عبث المشيب أنموذجا ــ

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللّغة والأدب العربي.

إعداد:
*جهيدة لقواف
* فاطمة الزهراء بوصبع

إشراف:
* أ. رشيدة بودالية

السنة الجامعية: 2013م/ 2014م

كلمة شكر وعرفان

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ربي أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والديّ وأن أعمل صالحا ترضى وأدخلني برحمتك في عبادك صالحين﴾ صدق الله العظيم.

من هذا المنطلق نتوجه بالشكر إلى: الله عزّ وجلّ ساجدين حامدين له على حسن توفيقه وعلى فضله ونعمته أن أهدانا وأمدنا العزم والإرادة والصبر لإتمام هذا العمل المتواضع.

إلى أوليائنا الذين جعلوا من تعلمينا قضية مقدسة لا يمكن التنازل عنها.

كما أتوجه بالشكر الخاص إلى الذي قال فيه الشاعر:

قم للمعلم وفه التبجيلا كاد المعلم أن يكون رسولا

الأستاذة المشرفة: رشيدة بودالية، التي كانت نعمة قدوة ونعم الموجهة، كانت أخت وأم قبل أن تكون أستاذة، لم تبخل علينا بالإرشاد ومد العون، نتمنى من الله أن يجازيها أحسن الجزاء، وأن ينزلها خير المنازل آمين.

كما نشكر كل من ساندنا في هذا العمل ولو بالكلمة الطيبة.

الإهداء:

بسم الله الحمان الرحيم

﴿قلّ اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون﴾صدق الله العظيم.

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك... ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك ... ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك... ولا تطيب الجنّة إلا برؤية الله جلّ جلاله.

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ... ونصح الأمة إلى نبي الرحمة ونور العالمين ...سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

إلى وردة لا نجدها في أي بستان لفح عطرها فأنفس قلبي الظمآن، إلى منبع الدفء، والحنان إلى أمي الحبيبة "بوزيدي فاطنة".

إلى نسمة صباحي وأمسياتي ونور أضاء دربي وحياتي، إلى من أوقد شموع آمالي، إلى والدي العزيز "بلعيد".

إلى دفء الحنون عائلتي "طيب".

إلى أخواتي: عقيلة، حميدة، وإلى أختي الحنونة: خيرة وزوجها الغالي "توفيق" وأولادهما محمد إسلام الدين، سعاد هبة الرحمان.

إلى إخوتي: اسماعيل، عبد الكريم، وخاصة الكتكوت محمد أمين.

إلى من قاسمتني العمل ورافقتني في الدارسة الجامعية: صديقتي فاطمة الزهراء.

إلى كل صديقاتي بدون استثناء خاصة حنان، فاطمة، سهام.

إلى كل من نسيتهم.

جهيدة

الإهداء:

بسم الله الرحمان الرحيم

إلى من بلّغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة، إلى نبيّ الرحمة ونور العالمين: سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

إلى اللذين قال فيهما الرحمان: ﴿... وبالوالدين إحسانا، إما يبلغنّ عندك الكبر أحدهما أو كلاهما، فلا تقل لهما أفٍ ولا تنهرهما، وقل لهما قولا كريما﴾.

إلى نبع الحنان ورمز الأمان ونعمة الرحمان

إلى من ساندتني يوم ضعفي.... إلى من سقتني الحب في صغري

حتى ارتوت منه عروق جسدي، أمي.

إلى من أحمل اسمه بكل عزّ وافتخار، ثق يا أرواع الأحباب أن قلبك في ذكرك

وأن الروح مازالت وتبقى على حبك، وأني لازلت وأبقى على احترامك، أبي.

أطال الله في عمركما، من دونكما لا أكون أبدا، أمي – أبي.

إلى شموع البيت: هم في الفؤاد مشاعل الايمان، فمحبتي فيض من الوجدان

فسلام على من دام في القلب ذكراهم، يا رب تحفظهم وترعاهم:

إلى إخوتي الأقمار: ابراهيم، فارس، محمد، خاصة الكتكوت أيوب "تيتي".

إلى أختاي النجمتان: ريمة، حيزية وخطيبها "عمار".

إلى أختي رحمها الله "وردية": اللهم اجعل لها الجنّة موعدا، ترافق فيها الحبيب محمدا

إلى من ساعدني في إنجاح هذا العمل، إلى جميع أقربائي من قريب أو بعيد

إلى من قاسمتني العمل ورافقتني طوال المشوار الدراسي: جهيدة.

إلى كل صديقاتي وزميلاتي بدون استثناء، خاصة أختي، عزيزتي، زميلتي، زهرة بوركايب، فاطمة شباب، فتحية بوصبع، سعيدة بوصبع، صليحة، منى، خالدي هجيرة.

إلى كل من وسعتهم ذاكرتي ولم تسعهم مذكرتي.

إليكم جميعا أهدي ثمرة جهدي.

فاطمة الزهراء

مقدمة:

كان سبب تجاوز محورية الجملة في الدراسة لما شملته هذه الأخيرة من نقائص، فإنّه لا يمكن دراسة المعنى منفصلا عن سياقه اللساني المتمثل في البنية اللغوية الكبرى "النّص"، ومن هذا المنطلق نشأ علم جديد يهتم بدراسة النصوص وتحليلها وهو ما يعرف اليوم ب "لسانيات النّص".

وقد تميز هذا العلم بحداثته، وتنوع موضوعاته، فتعددت المدارس النّصيّة وظهرت العديد من المصطلحات الخاصة به، ومن أهم المفاهيم التي عنيت بها لسانيات النّص مفهوما "الاتساق" و"الانسجام" اللذّان يحتلان موقعا مركزيا في الأبحاث والدراسات التي تندرج في مجال هذا العلم،فالاتساق والانسجام من أهم المسائل التي تطرحها لسانيات ما بعد الجملة، ومن أهم القضايا التي لقيت اهتماما كبيرا من علماء العرب في دراستهم النصوص الأدبيّة بشكل عام.

وتكمن أهمية هذا الموضوع الاتساق والانسجامفي التعمق في مضامين لسانيات النّص، واللذان يعتبران من أبرز معاييرها وبهما تتحقق نصيّة النّص، وتمييزه عن غيره من النصوص، فمن خلال هذان المعياران نستطيع أن نكتشف ونحدد مدى تحققهما في النصوص الأدبيّة، لهذا حاولنا تطبيق هذين العنصرين في قصيدة شعرية هي قصيدة عبث المشيب من خلال مدونة موسومة بعنوان: الاتساق والانسجام في النّص الأدبيّ ــ قصيدة عبث المشيب أنموذجاــ.

وسبب اختيارنا لهذا الموضوع هو أهميته في دراسة عناصر التماسك النّصيّ وكيفية انعكاسه في قصيدة عبث المشيب، واختيارنا هذه القصيدة بالتحديد لم يكن عبثا وإنما سبق أن تعاملنا معها في بحوث أخرى في مقياس النّقد العربي الحديث بما أنها تعالج قضية اجتماعية ظهرت في العصر الحديث، والتي تعبر عن معاناة المرأة .

إذا كان الاتساق والانسجام من أهم المعايير النصيّة، والاتساق يمثل السياج والرابط الذي يجمع بين وحدات لغوية فيجذب بعضها لبعض لتكوين النّص، فما هو مفهوم الاتساق؟ وإذا كان الانسجام يعتمد على علاقات داخلية وعناصر مقامية يتم بواسطتها فهم النّص، فما هو مفهوم الانسجام؟ وإذا كان النص سواء كان نثرا أو

شعرا فإنه يجب أن يتوفر على عنصري الاتساق والانسجام، فكيف تتجسد لنا عناصر هذين
المعيارين في قصيدة عبث المشيب؟

وللإجابة عن هذه الاشكالية اعتمدنا على الخطة التالية:

ــ مقدمة والتي تم فيها وضع الموضوع في إطار عامّ.

ــ المدخل: تطرقنا فيه إلى نشأة لسانيات النّص مع تقديم بعض المفاهيم للنّص.

ــ الفصل الأوّل: وهو نظري، وتعرضنا فيه إلى مفهوم الانسجام وأهم عناصره، كما تطرقنا فيه إلى الانسجام وأهم مبادئه.

ــ الفصل الثاني: وهو الجزء تطبيقي، حيث تضمن التعريف بأحمد شوقي، والأفكار الأساسية لقصيدة عبث المشيب،وتطبيق آليات الاتساق والانسجام في هذه القصيدة.

ــ خاتمة: وفيها أهم النتائج المتوصّل إليها من خلال هذا البحث.

ــ الملحق: ويتضمن قصيدة عبث المشيب.

المنهج المعتمد عليه هو منهج وصفي تحليلي، والذي فرضته طبيعة المدونة وطبيعة الموضوع، إذ من خلاله يمكن وصف الظاهرة اللغوية ووسائلها المختلفة وتحليلها، وهذا المنهج سمح بتتبع عناصر البحث عن طريق تعقب ما فيه من المفاهيم وضبطها ثم عرضها، وتطبيقها على المدونة بتحليلها.

أهم المراجع المعتمد عليها في هذا البحث: الشوقيات لأحمد شوقي، لسانيات النّص لمحمد خطابي، مجلة الممارسات اللغوية، المصطلحات الأساسية لنعمان بوقرة.

ومن أهم الصعوبات والعراقيل التي واجهتنا في هذا البحث هو عدم توفر المصادر والمراجع في المكتبة الجامعية، وهذا ما أدّى إلى نقص المراجع سواء المترجمة منها أو بالعربية، واستعمال مصطلحات متخصصة لهذا المجال والتي يجب التقيد بها نجد فيها اختلافا في الترجمات للمصطلحات الأجنبية إلى اللغة العربية.ويبقى هذا العمل ناقصا يحتاج إلى توسع أكثر وما قدمناه هو عمل محدود بسبب ضيق الوقت.

نشكرالأستاذة المشرفة: رشيدة بودالية، التي لم تبخل علينا في تقديم لنا النصائح والإرشادات اللّازمة لتوجهينا توجها صحيحا، كما زودتنا ببعض الكتب والمراجع

سواء كانت ورقية أو في أقراص مضغوطة،ونشكرالأستاذعبد الكريم العربي، الأستاذ عيسى شاغة، الأستاذرشيد عزي، الأستاذ فرحات بلولي على ما قدّموه لنا من يد العون.

المدخل : نشأة لسانيات النّص

منذ عهد دي سوسور اتخذتاللسانيات اللغة كظاهرة اجتماعية، وكنظام صوري موضوعا للبحث والدراسة، لكن سرعان ما دخلت اللسانيات البنيوية في مشاكل عديدة بسبب تشبثها ببعض المفاهيم والمبادئ التي لم تقو على مواجهة الكثير من المسائل، فطالما سادت في اللسانياتالبنيوية فكرة أن الجملة هي أكبر وحدة قابلة للوصف النحوي، ويرى بعض اللسانيين "الانتقال من الجملة إلى النص/الخطاب،ومنهم من مارس التطبيق على نصوص وخطابات متنوعة مقدمًا نموذجًا تحليليًا يراه مناسبًا لقياس الملفوظ الخطابي من حيث النصية أو التماسك".[1]

ويتضح لنا من خلال هذا القول أناللسانيين اهتموا في بادئ الأمر بدراستهم للجملة،انطلاقا بما أتى به هاريس ونادى به من ضرورة تجاوز الدراسات اللغوية التي اقتصرت على مستوى الجملة فقط الى مستوى أكبر منه هو مستوى نحو النص،وهو نحو يأتي مقابلا لنحو الجملة،فإذا كان نحو الجملة يقتصر على تحليل الجملة، فإن نحو النص يتخذ من النص كله وحدة للتحليل.

فالجملة إذًا غير كافية لكل مسائل الوصف اللغوي،وتتضح الحاجة لفهم جملة ما الى ربطها بالجمل السابقة عليها في النص أو اللاحقة بها،كما لاحظنا أن الكثير من الدراسات اللغوية الدائرة في فلك نحو الجملة "أهملت الجانب الدلالي ولم توله اهتماما"[2]،فالاتجاه إلى النص يعتبر فتحا جديدا في تاريخ اللسانيات الحديثة،وهو التحول الأساسي الذي حدث في السنوات الاخيرة لأنه أخرج اللسانيات البنيوية من أزمة التساؤلات.

---

[1] أحمد مداس، لسانيات النّص: نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري، عالم الكتب الحديث، إربد (عمان)، ط1، 2007م، ص: 9.

[2] جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النّصية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1998م، ص: 65.

واللسانيات النّصيّة هي فرع من فروع اللسانيات، "تعنى بدراسة مميزات النّص من حيث حدّه وتماسكه ومحتواه الإبلاغي التواصلي".[1]من خلال هذا يتبين لنا أن لسانيات النّص علم يعمل على تحديد العلاقات الموجودة داخل النّص الواحد بواسطة عناصر ومعايير تميز النّص عن اللانص، فهو يبحث عن الوسائل اللغوية التي تسهم في الربط بين المفردات والجمل وكيفية تماسكها.

وجاءت لسانيات النّص "القائمة على عنصري التواصل وتماسك النّص، جامعة بين المناهج النقديّة الحديثة على اعتبار اشتراكها في العنصر اللساني وتكاملها بحيث تصيب الخطاب في كليته"[2]نفهم من هذا أن لسانيات النص تهتم بالتواصل و التماسك النصي اللذين يحققان اللسان من أجل الالمام بكل جوانب الخطاب.

واذا عدنا إلى مفهوم النّص نجدُ هناك تضاربًا في الآراء يحدده طه عبد الحمان بأنه: «كل نص هو بناء يتركب من عدد من الجمل السليمة مرتبطة فيما بينها بعدد من العلاقات، وقد تربط هذه العلاقات بين جملتين أو بين أكثر من جملتين»[3]. ويبدولنا هذا التعريف ناقصا حيث أن صاحبه لم يحدد لنا ماذا قصد بالجمل السليمة ولم يشر إلى طبيعتها، وترك المجال مفتوحا لمن سيأتي بعده.

أما هاليداي فيعرفه بقوله: «هو نسيج من الكلمات يترابط بعضه ببعض كالخيوط التي تجمع عناصر الشيء المتباعدة في كيان كلي متماسك»[4]التي تكوّن النّص بالخيوط التي تجمع بين أجزاء النّص المتنافرة، فالنّص ينتج عن ترابط بين الكلمات والجمل لإنتاج وحدة متكاملة ومتماسكة.

---

[1] أحمد مداس، لسانيات النّص، ص: 3.

[1] أحمد مداس، لسانيات النّص، ص: ه.

[3] طهعبد الرحمان، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط2، 2000م، ص: 35.

[4] نقلا عن: ابراهيم خليل، في اللسانيات ونحو النّص، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، ط1، 2007م، ص:217 ــ218.

ويعرفه علماء النّص ومنهم: فولفجانج دريسلار وروبرت دي بوجراند في كتابهما مدخل إلى اللسانيات النّصيّة "سبعة معايير تجعل من النّص نصا وتميزه عن اللانص"[1] يفقد هذا النّص نصيته إذا غاب عنصر من هذه المعايير وهي: الاتساق، الانسجام، المقصدية، المقبولية، الإعلامية، المقامية وأخيرًا التناص.

إذن اللسانيات النصية تهتم بدراسة أبنية النص المختلفة ضمن تأثيرات وظائفها، فإن أهّم ما تتجه إليه لسانيات النّص هو تحديد كيفية عمل النصوص في السياق، كما أن الجملة والنّص من أهم المواضيع التي يبحث فيها هذا العمل من أجل الكشف عن النصية

فيهما.

على عكس ما كانت تهتم به اللسانيات البنيوية التي كانت تقتصر دراستها على الجملة فقط لذلك شكل اللسانيون اتجاها لسانيا جديدا عرف بلسانيات النّص أونحو النص وذلك في المرحلة ما بعد البنيوية وأول استعمال لهذا المصطلح يرجع الى هاريس الموسوم ب"تحليل الخطاب" صدر سنة 1952م.

[1] روبرت دي بوجراند، النّص والخطاب والاجراء، تر: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط3، 1998م، ص: 97.

الفصل الأوّل: تحديد المصطلحات

1) الاتساق وأهم عناصره

أ) مفهوم الاتساق (لغة، اصطلاحا)

ب) أهم عناصر الاتساق

2) الانسجام وأهم مبادئه

أ) مفهوم الانسجام (لغة، اصطلاحا)

ب) أهم مبادئ الانسجام

1) الاتساق وأهم عناصره:

الاتساق مظهر من مظاهر تماسك الخطاب والتحامه، يعمل على ربط أجزاء النّص بعضها ببعض، أما إذا تحدثنا عن الاتساق كموضوع يمكن القول أنّه قد يساعد الكثير في الأبحاث والدراسات إن لم نقل جلّها في تطوير مناهجها وطرقها، كونه يتوفر على كل المظاهر التي يتسق بها النّص ويترابط، والاتساق من أهم الظواهر التي تتجاوز اطار الجملة المفردة، والتي اهتم بها علم النّص ظاهرة "الترابط النّصيّ".

أ) مفهوم الاتساق:Cohésion

لغة: جاء في لسان العرب لابن منظور عن المعنى الذي يمكن أن نلمسه من خلال الجذر (و، س، ق) و"(وسق): أي ما جمع وضم، واتساق القمر: امتلاؤه واجتماعه واستواؤه ليلة عشرة وأربع عشرة، وقال الفراء: «إلى ست عشرة فيهن امتلاؤه واتساقه». و(وسق) الإبل: طردها وجمعها، وأوسقتُ البعير: حمّلته حمله، والاتساق الانتظام"[1]. ويتضح لنا من خلال هذا التعريف أنّ الاتساق مصدر فعل "وسق" ، كما أنّه يعني ضم وجمع أجزاء منفردة بحيث يصير كأنه شيء متكامل، وأعطى لنا مثلاً ليوضح ذلك، وهو اكتمال القمر وتجمعه ليصير شكله قرصًا أو دائرة أي يكتمل في شكله.

كماوردت لفظة وسق في المنجد "وسق يسق وسقًا، والبحرية يقولون:«وَسْقٌ السفينة» أي شحنُها، وحملها عندهم، واتسق الأمر: انتظم واستوى"[2]. يتبين لنا من خلال هذا التعريف أن الاتساق يعني اكتمال الشيء، وذلك بانتظامه واستوائه من أجل أداء وظيفته.

نستنتج أن التعريفين للاتساق لغة فيه تشابه، حيث يظهر وجه الشبه بينهما في انتظام واستواء الشيء، كما أنه يكون ناقصا ثم يكتمل لأسباب معينة.

---

[1] ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين بن مكرم)، لسان العرب، دار الصادر، بيروت، ط4، 2005م، مج: 15، ص: 212 ــ 213.

[2] لويس معلوف، المنجد: في اللغة والأعلام، دار المشرق، بيروت، ط22، ب ت، ص: 900.

اصطلاحا:يدعو الاتساق الباحث بالترابط الرصفي القائم على النحو في بنيته السطحية،وهذا ما نجده عند رقية حسن التي "تسمي عملها بقواعد التماسك النحوي في الانجليزية المكتوبة والمنطوقة 1968م،وهي بخلاف السابقين تتوغل في نسيج المادة للكشف عن الاتساق الداخلي للنصوص، بهذا تكون رقية حسن قد سبقت فان ديك صاحب كتاب "بعض الجوانب من قواعد النّص" 1972م إلى تقرير حقيقة الارتباط بين جمل المؤلف للنّص والسياق"[1].

فالاتساق إذًا من وجهة نظر رقية حسن هو عبارة عن دراسة ظواهر لغوية تربط بين ظواهر لغوية أخرى في متتالية خطية أي النّص، وأن النّص لا يكتسب نصيّته إلا بوجودها، فهو عبارة عن نسيج يضم بعضه إلى بعض، والذي يحيل إلى العلاقات القائمة بين الجمل والمفردات ليكون النّص نصا.

كما نجد أن مصطلح الاتساق "نال اهتماما من علماء النّص بتوضيح مفهومه وأدواته ووسائله، وإبراز عوامله وشروطه"[2]، ويعرفه كارتر بقوله: «يبدو لنا الاتساق ناجحا عن العلاقات الموجودة بين الأشكال النصيّة، أما المعطيات غير اللسانية (مقامية، تداولية) فلا تدخل اطلاقا في تحديده».[3]

من خلال هذا التعريف يظهر لنا أن الاتساق عند كارتر: هو الربط بين العلاقات الموجودة بين الجمل (العناصر اللغوية)، فقد عده الكثير من الدارسين بأنه المصدر الوحيد الذي تتحقق به النصية، بمعنى أن التحليل النصي لا يتم إلا بوجود اتساق بين عناصر النّص، أما الظواهر غير لغوية فلا تدخل في تحديد الاتساق النّصيّ.

نستنتج من خلال التعريف اللغوي والاصطلاحي للاتساق أن العلاقة بينهما هي علاقة ارتباط وتكامل، أي الاتساق لغة هو ما كان على نظام واحد منتظم، وفي الاصطلاح هو الجمع بين الجمل والمفردات لتكوين نص متجانس ومنظم الوحدات.

---

[1] ابراهيم خليل، في اللسانيات ونحو النّص، ص: 192.

[2] نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية: في لسانيات النّص وتحليل الخطاب، عالم الكتب الحديث، عمان، ط1، 2009م، ص: 81.

[3] نقلا عن: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

ب)عناصر الاتساق:

يعد الاتساق النصي من اهم المعايير النصية، وذلك كونه هو الرابط الذي يجمع بين أجزاء متنافرة، فيجذب بعضها لبعض فيكون النّص، ولذلك يصفه الباحثون بأنه عنصر جوهري في تشكيل النص وتحليله، وينقسم الاتساق إلى نوعين هما: الاتساق النحوي والاتساق المعجمي.

ـ الاتساق النحوي:

يشتمل على الاجراءات المستعملة في توفير الترابط بين العناصر الظاهرة في النّص، وأهم عناصره هي: الإحالة، الاستبدال، الحذف،الوصل.

*** الإحالة: Référence**

تعتبر الإحالة عنصرا أساسيا من عناصر الاتساق النحوي، حيث يعرفها اللغويون على أنها: "العملية التي بمقتضاها تحيل اللفظة المستعملة على لفظة متقدمة عليها"[1]. ونفهم من هذا التعريف أن هناك عنصر يجمع بين شيئين أحدهما سابق والآخر لاحق، فاللفظة التي يستعملها المتكلم فيها عنصر يحيل إلى اللفظة التي سبقتها وبذلك يفهم الكلام.

ويعرفها آخرون على أنها: "استخدام الضمير ليعود على اسم سابق أو لاحق له بدلا من إعادة الاسم نفسه، فالضمائر استراتيجية خطابية تعمل بها اللغة على إيجاد روابط بين التركيب الذي يشتمل على الضمير والتركيب السابق الذي يشتمل على الاسم الذي يحيل عليه الضمير"[2]. نفهم من هذا التعريف أن مفهوم الإحالة: هو استعمال الضمائر التي تحيل إلى عناصر سابقة أو لاحقة لها لتفادي التكرار، وهي الرابط الذي يجمع بين الجمل التي تحتوي على العناصر المحيلة والعناصر المحال إليها من أجل فهم واستيعاب النّص.

عرف الباحثان هاليداي ورقية حسن الإحالة على أنها: "العناصر المحيلة كيفما كان

---

[1] نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية، ص: 81.

[2] قودير شنان، تحليل الخطاب والتداولية، مجلة الممارسات اللغوية، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، تيزي وزو، العدد: 2، ماي 2011م، ص: 248.

نوعها لا تكتفي بذاتها من حيث التأويل»[1]. يتضح لنا أن استعمال مصطلح الإحالة حسب هاليداي ورقية حسن استعمالا خاصا، حيث أن العناصر المحيلة إلى عناصر أخرى سابقة أو لاحقة لها سواء كانت مقامية أو نصيّة لا تكتفي بذاتها، إذ لابد من العودة إلى ما تشير إليه.

وتنقسم الإحالة إلى نوعين رئيسيين هما: الإحالة المقاميّة وتتمثل في العناصر الخارجية للنّص، أما الإحالة النّصيّة تتمثل في العناصر المحيلة داخل النّص، والاستعمال وحده هو الذي يحدد نوع إحالتها، حيث تنقسم الإحالة النّصية إلى قسمين أساسين هما:

ــ إحالة قبلية: وتسمى كذلك إحالة على السابق أو إحالة بالعودة، وفيها يشير العنصر المحيل إلى عنصر أخر متقدم عليه نحو قوله تعالى:﴿ قل من كان عدوًا لجبريل فإنه نزله على قلبك بإذن الله مصدقا لما بين يديه وهدى وبشرى للمؤمنين﴾[2] ففي هذه الآية نجد ضمير (إنه) الهاء المتصل بالحرف (إن) الذي يحيل إلى ما قبله وهو (جبريل)، كما نجد ضمير الهاء المتصل ب(نزله) عائد على القرآن الكريم، لأنه تقدم في قوله تعالى :﴿ وإذا قيل لهم آمنوا بما أنزل الله﴾[3]فهي إذًا إحالة قبلية لأن الضمير المتصل أحال إلى العنصر الغائب.

ــ إحالة بعدية: وتسمى كذلك الإحالة على لاحق، وهي استعمال عنصر يشير إلى كلمة أخرى أو عبارة أخرى سوف تستعمل لاحقا في النّص نحو قوله تعالى: ﴿ قل هو الله أحد﴾[4]نجد في الآية ضمير (هو) يحيل إلى عنصر بعدي وهو لفظ الجلالة (الله)، فنوع الإحالة إذًا إحالة بعيدية.

ووسائل الإحالة تتمثل في: "الضمائر مثل (أنا، أنت، هو،...إلخ، وضمائر ملكية: كتابك، كتابنا، كتابهم، ...إلخ)، وأسماء الاشارة (هنا، تلك، هذا، ...إلخ)، ومقارنة

---

[1]نقلا عن: محمد خطابي، لسانيات النّص: مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء (المغرب)، ط2، 2006م، ص: 13.

[2] سورة البقرة، الآية: 97.

[3]سورة البقرة، الآية: 91.

[4] سورة الاخلاص، الآية: 1.

(أفضل، أحسن، أوضح، ...إلخ)"[1].

نستنتج أن الإحالة النّصيّة لها دور فعال في اتساق النّص، والتي بدورها تنقسم إلى نوعين (إحالة قبلية وإحالة بعدية)، حيث لا يمكن التفريق بين هذين النوعين إلاّ بوجود العنصر المحال إليه، ولا يحصل هذا إلاّ بتحديد العنصر المحيل في النّص.

***الاستبدال: Substitution**

يعد الاستبدال من أهم عناصر التماسك والاتساق النّصيّ، ويعرفه النصيون بقولهم :«صورة من صور التماسك النّصيّ التي تتم في المستوى النحوي بين الكلمات أو عبارات»[2]. الملاحظ في هذا التعريف أن الاستبدال عنصر أساسي من عناصر الاتساق النحوي، والذي يكون على مستوى الوحدات أو العبارات، حيث يمكننا أن نستبدل وحدة لغوية بوحدة أخرى أو عبارة بعبارة أو وحدة لغوية بعبارة أخرى، وهناك بعض الباحثين من دعموا هذا الرأي، وذلك بقولهم هو: «استخدام كلمة بدلا من كلمة أو مركّب أو تركيب سابق لتجنّب إعادتها»[3].

ويمكن القول أن الاستبدال هو: «عملية تتم داخل النّص، إنه تعويض عنصر في النّص بعنصر أخر»[4]. يتضح لنا أن الاستبدال هو تغيير أو احلال عنصر لغوي مكان عنصر أخر داخل النّص، ويسمى "العنصر الأوّل المستبدل منه، والأخر الذي حل محله المستبدل به"[5].

وكل من هاليداي ورقية حسن يلاحظان أن معظم حالات الاستبدال النصيّ إحالة قبلية، لأنها تتم بين عنصر متأخر وأخر متقدم، ومن أمثلته قوله تعالى:﴿قد كان لكم ءاية في فيئتين التقتا فئة تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة﴾[6]ويظهر لنا من خلال هذه الآية عنصر الاستبدال، فقد تم استبدال كلمة (فئة) بكلمة (أخرى)، وتقدير الكلام:

---

[1] محمد خطابي، لسانيات النّص، ص: 17 ــ 18 ــ 19.

[2]نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية، ص: 83.

[3]قودير شنان، تحليل الخطاب والتداولية، ص: 248.

[4]محمد خطابي، لسانيات النّص، ص: 19.

[5] زتسيلاف واوزرزنياك، مدخل إلى علم النّص: مشكلات بناء النّص، تر: سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار، القاهرة، ط1، 2003م، ص: 61.

[6] سورة آل عمران، الآية: 13.

(فئة كافرة) تجنبا للتكرار وتم الاستدلال على ذلك في النّص القرآني نفسه.

ويمكن تقسيم الاستبدال إلى ثلاثة أقسام:

"ــ استبدال اسمي: وهو استبدال اسم باسم.

ــ استبدال فعلي: هو أن يحل فيه فعل محل فعل أخر.

ــ استبدال عباري أو قولي: استبدال جملة بجملة أخرى أو كلمة تعوض جملة"[1]

نستخلص أن الاستبدال هو استبدال عنصر أو وحدة لغوية مكان وحدة لغوية أخرى لتفادي ظاهرة التكرار، كما أن ظاهرة الاستبدال تزيد المعنى دقة ووضوحا وجمالا من أجل لفت انتباه القارئ، كما يمكننا القول بأنه ليس مقتصرا فقط في النصوص الأدبية والخطابات وإنما هو مستعمل كذلك في تعابيرنا اليومية.

***الحذف: Ellipse**

يندرج الحذف ضمن عناصر الاتساق النحوي، وتكمن أهميته بعد الإحالة والاستبدال، فمن الشائع "لجوء المتكلم أو الكاتب إلى حذف جزء من الكلام يُمَكْن للمتلقي أن يقدره أو يفهمه من السياق دون أن يسبب خللا تركيبيّا أو دلاليا في الخطاب، ولنا فالعربية أصدق مثال على استراتيجية الحذف التي تعتمد في العملية التواصلية في مختلف تجلياتها"[2].

والملاحظ هنا أن الحذف أكثر وقوعا في اللغة العربية حيث يميل المستعملون في اسقاط بعض العناصر من الكلام اعتمادا على فهم المتكلم تارة ووضوح روابط السياق تارة أخرى، وفيه يحذف عنصر أو أكثر من الكلام التالي اعتمادا على ذكر هذا العنصر في الكلام سابقا، وهذا ما حاول اثباته العلماء العرب في دراستهم للحذف، الذي يعد من" القضايا المهمة والأساسية التي عالجتها البحوث النحوية والبلاغية والأسلوبية بوصفه انجرافا عن المستوى التعبيري العادي، ويستمد الحذف أهميته من حيث أنه لا يورد المنتظر من الألفاظ، ومن ثم يفجر في ذهن المتلقي شحنة توقظ ذهنه، وتجعله يفكر فيما هو مقصود"[3].

---

[1] ينظر: محمد خطابي، لسانيات النّص، ص: 20.

[2] قودير شنان، تحليل الخطاب والتداولية، ص: 248.

[3] نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية، ص: 106.

نفهم من هذا أن الحذف قبل أن يدرس ضمن عناصر الاتساق كان قد أخذ نصيبه من الدراسة في الدراسات العربية القديمة ولاسيما في النحو والبلاغة والأسلوب، وتكمن أهميته في أنه يجعل ذهن المتلقي يعمل على إيجاد المعنى المقصود من الكلام الذي تلفظ به المتكلم.

ويمكن تحديد الحذف بأنه "علاقة داخل النّص، وفي معظم الأمثلة يوجد العنصر المفترض في النّص السابق، وهذا يعني أن الحذف عادة علاقة قبلية (...) لا يختلف الحذف عن الاستبدال إلا بكون الأول استبدالا بالصفر"[1].وهكذا نجد "علاقة الاستبدال تترك أثرا (...) بينما علاقة الحذف لا تخلف أثرا"[2].

ويتضح لنا أن الحذف لا يتم إلا إذا كان الباقي في بناء الجملة بعد الحذف مغنيا في الدلالة كافيا في أداء المعنى، والحذف كعلاقة اتساق لا تختلف عن الاستبدال إلا بكونه لا يترك عنصرا أخر موضعه، وهو ليس طردا أو تخليا عن عنصر كامل بل هو اقتصاد في ذكر الملفوظ بكل عناصره.ومن أمثلة ما يوضح الأمر قوله تعالى: ﴿واضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا﴾[3]، نجد في هذه الآية حذف متمثل في حذف فعل (ضرب) فتقدير الآية (فضرب، فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا) وما دل على وروده هو جواب الطلب والسياق.

نستخلص أن الحذف هو عنصر مهم من عناصر الاتساق النّصيّ ولكن ليس علماء اللسانيات النصيّة هم أول من تطرقوا إليه، وإنما هناك دراسات عربية قديمة سابقتها فيدراسة الحذف، مما يعني أن اللغة العربية برصيدها اللغوي الهائل معروفة بلغة الحذفوالاختصار، كما أن الحذف هو استبدال عنصر لغوي بعنصر أخر محذوف ويفهم الحذف من خلال السياق.

***الوصل: Conjonction**

يعتبر الوصل من أهم مظاهر الاتساق النحوي، وهو يختلف عن العلاقات السابقة

---

[1] محمد خطابي، لسانيات النّص، ص: 21.

[2] نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية، ص: 106 ــ 107.

[3] سورة البقرة، الآية: 60.

لأنه لا يتضمن إشارة موجهة نحو البحث عن المفترض فيما تقدم أو تأخر بل هو"تحديد للطريقة التي يترابط بها اللاحق مع السابق بشكل منتظم"[1].ومعنى هذا أن النص عبارة عن جمل ومتتاليات متعاقبة أفقيا تحتاج إلى عناصر رابطة ومتنوعة تصل بين أجزاء النّص حتى تصبح وحدة متماسكة ومتسقة.

ويمكننا القول بأن الوصل هو "وسيلة واضحة الاشارة الى الارتباطات الواقعة بين الحوادث والمواقف،ويتمثل في الوصل بين شيئين لهما نفس المكانة والفصل بين شيئين لهما مكانتان بديلتان ــولكنهما يبدوان متدافعين أو غير متسقين في عالم النص،أما الاتباع فربط بين شيئين تعتمد مكانة أحدهما على مكانة الآخر"[2].نفهم من هذا أنّ الوصل يكونإما بأدوات مثل (واو) أو غيرها من أدوات الربط الأخرى ،فعند "مباشرة خطاب سواء أكان محكيا أم مكتوبا نلاحظ أن معظم التراكيب أو الفقرات مرتبطة بسابقاتها"[3] لأن وظيفته هي تقوية أساليب الربط بين الجمل وجعل المتواليات مترابطة،فلا شك أنه علاقة أساسية تسهم بشكل كبير في اتساق النص وتماسكه.

لقد تنوعت الروابط عند علماء اللغة النصيين إلى أربعة أقسام:

"•الإضافي: ويمثله الواو، أو، بالمثل، كذلك،فضلاً عن ذلك،مثلاً، ذلك،...

•العكسي: ويفيد أن الجملة التابعة مخالفة لمقدمة نحو: لكن،بيد أن،غير أن، أما،خلف ذلك، على العكس، في المقابل.

•السببي: ويراد به الربط المنطقي بين جملتين أو أكثر: من أجل، لأن،لكي .

•الزمني: وهو علاقة بين جملتين متباعدتين زمنيًا مثل: ف، ثم، بعد، قبل، منذ، إلخ"[4]

---

[1]محمد خطابي، لسانيات النّص، ص: 23.

[2] نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية، ص: 122 ــ 123.

[3] قودير شنان، تحليل الخطاب والتداولية، ص: 248.

[4]محمد خطابي، لسانيات النّص، ص: 24 ــ 25.

إذنفالوصل هو عنصر من عناصر الاتساق النحوي، حيث تكمن أهميته في تحقيق الربط والتماسك بين مفردات وجمل وتراكيب النّص لتكوين نص متكامل، لذلك يحتاج النّص إلى هذا العنصر الذي يجمع بين أجزائه المتنافرة.

ـ <u>الاتساق المعجمي</u>:

تتحدد عناصر الاتساق النحوي والتي سبق ذكرها مع عناصر الاتساق المعجمي في تماسك النّص والتحامه، ولقد خص النصيون عناصر الاتساق المعجمي بدراسات مستقلة، مثله مثل الوصل، بحيث ليس له علاقة مع العلاقات الأخرى، ولا يمكن أن نتحدث عن العنصر المفترض ولا عن وسيلة شكلية للربط بين أجواء النّص، حيث اتخذت دراسة الاتساق المعجمي لدى اللغويين النصيين محورين أساسيين تدور حولهما الدراسة وهما التكرار والتضام.

***التكرار:Répétition**

يعد التكرار مظهرًا من مظاهر الاتساق المعجمي، والذي يتطلب "إعادة عنصر معجمي أو ورود مرادف له أو شبه مرداف، أو عنصرًا مطلقا أو اسما عاما"[1]. يتضح لنا من هذا التعريف أن إعادة لفظة معجمية معينة أو تكرار كلمة مرادفة هو الذي يحيل إلى بعضها البعض، ومن ثمة يسهم في إحداث علاقات شكلية بينها تؤدي في الأخير إلى إنتاج الجمل بواسطة المرادفات المتكررة.

ويعرّف شارول التكرار بأنه: «من الروابط التي تصل بين العلاقات اللسانية فقاعدة التكرار الخطابية تتطلب الاستمرارية في الكلام، بحيث يتواصل الحديث عن الشيء نفسه بالمحافظة على الوصف الأوّل أو يتغيّر ذلك الوصف ويتقدم التكرار لتوكيد الحجة والايضاح"[2]. من خلال التعريف يتبين لنا أن التكرار هو من الروابط التي تربط بين مجموعة من المتتاليات (مفردات، تراكيب وجمل) لتحقيق التماسك بين أجزاء النّص، فعند وجود التكرار يظهر لنا أنّ هناك استمرار وتأكيد للكلام من أجل البرهنة عن ذلك الشيء وتوضيحه للمتلقي.

---

[1] محمد خطابي، لسانيات النّص، ص: 24.

[2] نقلا عن: نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية، ص: 100.

كما نجد أن هذه الوسيلة "تتدرج لإيجاد التماسك اللغوي في الخطابات تحت موضوع استخدام المفردات لإيجاد علاقات بين التراكيب"[3]بمعنى أنّ النّص غالبا مانجد فيه علاقات بين مفردات وتراكيب، وذلك بفضل تكرار كلمة كانت واردة سابقا أو إعادة معنى الكلمة بلفظ آخر، ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: ﴿الحاقة، ما الحاقة﴾[1] في هذه الآية هناك تكرار متمثل في إعادة تكرار اللفظة (الحاقة) لفظا ومعنًى، غرضه تقوية المعنى وتأكيده.

إن التكرار عنصر أساسي من عناصر الاتساق المعجمي، وهو عبارة عن إعادة لفظ إمّا مرادفا له، أو شبه مرادف، أو اسمًا عامًا، أو عنصرًا مطلقًا، كما أنّه من أهم الروابط التي تؤدي إلى الاستمرار في الكلام، ويضمّ أجزاء النّص لتحقيق التماسك النّصيّ ولتأكيد حجة أو البرهنة عليها للمتلقي.

***التضام: Collocation**

هو عنصر من عناصر الاتساق المعجمي، بحيث يسميه البعض المصاحبة اللغوية وهو "أن يكون للدال الواحد معنيان متضادان، لذلك عدّه اللغويون نوعا من المشترك بوجه عام"[2].يتضح لنا من خلال هذا التعريف أنّ للتضامعنصرين متعارضين في المعنى ومتباينين، مما يجعل النّص أكثر تماسكا وتناسقا، فبالأضداد إذًا تتضح المعاني.

ويعرفه محمد خطابي على أنّه: "تواري زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوة نظرًا لارتباطها بحكم هذه العلاقة أو تلك"[3]يتبين لنا من خلال قول محمد خطابي أن التضام هو العلاقة بين الكلمات أو الجمل أو التراكيب ككل هي:

ــ التضاد: يشبه النقيض عند المناطقة، ونتفق مع قولهم أن النقضين لا يجتمعان ولا يتفقان مثل: (أحب ــ أكره)، (واقف ــ جالس)، (غني ــ فقير) ... إلخ.

---

[3] قويدر شنان، تحليل الخطاب والتداولية، ص: 249،

[1]سورة الحاقة، الآية: 1 ــ 2.

[2]نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية، ص: 99.

[3]محمد خطابي، لسانيات النّص، ص: 25.

ــ "التنافر: وهي مرتبطة بفكرة النفي ومرتبطة بالرتبة مثل: (رائد ــ ملازم)، (مقدم ــ عميد)، ...إلخ، ويمكن أن يكون مرتبطًا بالألوان، بالزمن أو بالفصول.
ــ علاقة الجزء بالكلّ: مثل علاقة الرجل بالجسم."[4]ومن خلال ما سبق يظهر لنا كيف تخلق هذه العلاقات التضام.

من خلال هذه التعاريف نجد أنّ التضام يجمع بين عنصرين متباينين في المعنى، بحيث يجعل النّص أكثر تماسكا، وذلك عن طريق العلاقات التي تجمع بين هذين العنصرين، وهذه العلاقات متمثلة في: التضاد، التنافر وعلاقة الجزء بالكلّ.

وفي الأخير يمكننا القول أنّ عناصر الاتساق نوعان هما: الاتساق النحوي والاتساق المعجمي، والذي يعتمد عليهما في تأليف النصوص جملة فجملة، ومقطعا بمقطع حتى يتمكن المؤلف من إنتاج نصيّة النّص.وهذا ما أكده الباحثان هاليداي ورقية حسن وهو أنّ عناصر الاتساق موجودة في النّص ذاته، فلا دور إذًا للقارئ في صنع الاتساق النّصيّ، ويبقى دوره في تحليل وتأويل النّص.

[4]المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

2) **الانسجام و أهم مبادئه:**

إنّ الانسجام شأنه شأن الاتساق مظهر من مظاهر النّصيّة، والتمييز بين الانسجام الذي يستخدم استدلالات غير لسانية، والاتساق الذي يتحقق بفضل عناصر لسانية مشكلة معقدة للغاية، حيث نجد بعض المظاهر النّصيّة التي ندرجها ضمن الانسجام يمكن أن نفسرها بعناصر لغوية محضة، واشترط اللغويون في عناصر النّصيّة وجود الانسجام لوصف النّص ليكون النّص نصا، وليميزه عن سلسلة غير مرتبطة من الجمل.

أ)مفهوم الانسجام: Cohérence

لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور أنّ مادة (س ج م) تعني "سجمتْ العين الدمعَ، والسحابة الماء تسجِمُهُ وتسجُمُهُ سَجْمًا وسُجُومًا وسَجْمانًا: وهو قطران الدمع وسيلانه قليلا أو كثيرا، وكذلك الساجم من المطر"[1]. نفهم من هذا التعريف أنّ معنى سجم هو سيلان الشيء بطريقة واحدة وفي اتجاه واحد ومثال ذلك هو قطرات المطر ونزولها في اتجاه واحد بحيث لا يمكننا فكّ ذرة الماء عن الأخرى.

كما وردت مادة (سجم) في المنجد بمعنى "سجمًا وسُجُومًا عن الأمر: أبطأ وانقبض، وانسجم الماء والدمع، فهو منسجم إذا انسجم أي انصب والانسجام مصدر انسجم"[2].

إنّ مادة سجم تعني انقباض الشيء وسيلانه وانصبابه بانتظام.

نستنتج أن التعريفين للانسجام لغة فيه تشابه، ويظهر وجه الشبه بينهما في أنّه مصدر فعل انسجم، والذي يعني الانصباب والسيلان ودوام المطر بطريقة واحدة وفي اتجاه واحد مما يؤدي إلى تجمعه.

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مج: 7، ص: 131.

[2] لويس معلوف، المنجد، ص: 322.

اصطلاحا:

يعد الانسجام مظهر من مظاهر النّصيّة "فلا يمكن مثلا أنّ نجد نصا منسجما دون أنّ يكون متسقا"[1].بمعنى أنّ للانسجام دورا فعالا في تكوين النّص، حيث يفيد الترتيب بين أجزاء النّص ومواضيعه في حبك وانسجام.

والانسجام "يتضمن حكما عن طريق الحدس والبديهة، وعلى درجة من المزاجية حول الكيفية التي يشتغل بها النّص، فإذا حكم قارئ على نص ما أنّه منسجم فلأنه عثر على تأويل يتقارب مع نظريته للعالم، لأن الانسجام غير موجود في النّص فقط، ولكنه نتيجة ذلك التفاعل مع مستقبل محتمل"[2]. يتضح لنا أنّ الانسجام أعم من الاتساق فهو يحتويه، ويقوم التحليل في الانسجام على تأويل الجملة بمراعاة الجمل التي سبقتها بمجموعة من الآليات والعمليات الظاهرة والخفية تجعل القارئ قادرا على فهم النّص وتأويله والحكم عليه.

كما نجد مرادفات أخرى للانسجام منها الترابط الفكري، والذي "يقوم على الترابط المفهومي الذي تحققه البنية العميقة للخطاب، وتظهر هنا عناصر منطقية كالسببية والعموم والخصوص، وهي التي تعمل على تنظيم الأحداث والأعمال داخل بنية هذا الخطاب. وعلى هذا يكون الترابط قد شمل مبدأ الترابط عند كرايس، ومضمون التماسك المعنوي عند بروان ويول، والتعالق عند شارول"[3]. إنّ الانسجام قد تعددت تسميته حسب وجهة نظر الباحثين وتتمثل هذه المصطلحات في: الحبك، التّماسك الفكري، التّماسك المعنويّ، مبدأ الترابط، التعالق وغيرها، حيث اعتبر فان ديك الانسجام بأنّه البنية الدلالية الكبرى وما يتعلق بها من بُنى دلالية صغرى في النّص.

يمكن القول بأنّ الانسجام أشمل وأعمق من الاتساق لأنه يبحث عن الدلالة العميقة في النّص، بشرط أن يكون المتلقي على خلفية مسبقة للنّص، ومنه فالانسجام يقصد به العلاقات المنطقية التي تجعل النّص مرتبطا، وإن خلّ عنصر من عناصر الاتساق، ويعتمد الانسجام على علاقات داخلية وعناصر مقامية يتم بواسطتها فهم

---

(1) محمد خطابي، لسانيات النّص، ص: 13.

(2) نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية، ص: 92.

(3) أحمد مداس، لسانيات النّص، ص: 83.

النّص.

ونستنتج أنّ العلاقة بين التعريف اللغوي والاصطلاحي للانسجام هي علاقة ترابط وتعالق، بمعنى أنّ الانسجام لغة هو الانصباب والسيلان. واصطلاحا هو ذلك الترابط

الفكري للبنية العميقة للخطاب، حيث إنّ انصباب المطر تقابل انصباب معاني النّص، لأن توالي قطرات الماء تؤدي إلى تجمعه، وكذلك بالنسبة للنّص يتم تجميع المعاني المستخلصة إلى وحدته دلاليا.

ب) <u>مبادئ الانسجام</u>:

إنّ الانسجام شأنه ليس كشأن الاتساق، وإنما يتيح اهتماما بالغا للمتلقي، ويبذل جهده التأويلي لربط أجزاء النّص دلاليا، وذلك بتسخير قدراته الفكرية والمعرفية في الكشف عن المعنى الدلالي للنّص الذي يجعل النّص متماسك الوحدات اللغوية، فالمتلقي إذن يصبح مبدعا وله دور كبير في الحكم على انسجام النصوص وترابطها، وأهم مبادئ الانسجام عند الباحثين هي: السياق، مبدأ التأويل المحلي، مبدأ التشابه، وأخيرا التغريض.

*** السياق وخصائصه: Contexte**

ينبغي على محلل الخطاب أن يأخذ بعين الاعتبار السياق الذي يظهر فيه الخطاب، "والسياق هو مجموع المتكلم/الكاتب، المستمع/المتلقي، الزمان والمكان، لأنه ــ السياق ــ يؤدي دورا فعالا في تأويل الخطاب"[1]. نفهم من هنا أنّ الأقوال تؤول إلى تأويلات مختلفة، وذلك باختلاف السياق الذي ورد فيه القول حتى ولو تطابقت هذه الأقوال لفظا لكنها تختلف معنى، وذلك راجع للسياق الذي قيلت فيه.

وفي رأي هايمز أن خصائص السياق قابلة للتصنيف إلى ما يلي: "المرسل، المتلقي، المستعملين، الموضوع، الظرف، القناة، الشفرة المستعملة، صيغة الرسالة، الطابع، الغرض"[2].وهذه العناصر ليست ضرورية أن تكون كلها في الخطاب أو النّص الواحد لكن الكاتب أو الراوي يختار ما يراه مناسبا، كما أنّه لو كان أكثر معرفة بهذه الخصائص السياقيّة يتحكم فيما يقوله بصورة أدق وأوضح.

***مبدأ التأويل المحلي:Local interprétation**

---

(1) ينظر: محمد خطابي، لسانيات النّص، ص: 52.

(2) نقلا عن: الطيب العزالي قواوة، الانسجام النّصيّ وأدواته، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، بسكرة، العدد 8، 2012م، ص: 70.

يرتبط هذا المبدأ بما "يمكن أنْ يعتبر تقييدا للطاقة التأويليّة لدى المتلقي باعتبادهعلى خصائص السياق"[3]، والتي تقوم بها حصر القراءات الممكنة للنّص، وعملية التأويل لدى القارئ تمليه عليه تجربته السابقة لمواجهة أحداث النّص.

التأويل المحلي هو "رصد العلاقات الخفية بين أجزاء النّص"[1]. يتبين لنا إذًا أنّ وظيفة التأويل تقيد البعد التأويلي للنّص، وذلك باعتمادها ــ وظيفة التــأويل ــ على المعلومات الواردة في الخطاب والمعلومات المحيطة به، بالإضافة إلى وجود التجربة السابقة التي يمتلكها المتلقي في فكّ الشفرات الواردة في الخطاب، وذلك باعتماده على خصائص السياق.

*** مبدأ التشابه:**

يعتمد محلل النّص على تجاربه السابقة في فهم وتحليل النّص، حيث يرى بارتليت "من المشروع القول أنّ كل العمليات المعرفية (...) من الادراك حتى التفكير، تعدّ طرقا يسعى فيها جهد أصيل وراء المعنى إلى التجسد"[2]. ومعنى هذا أنّ محاولة المتلقي الربط بين الشيء المعطي بأخر غير ظاهر، حيث تسهم التجربة السابقة في اكتشاف الثوابت والمتغيرات النّصيّة التي تؤدي بالمتلقي إلى التأويل المناسب.

التجربة السابقة تزود المتلقي القدرة على التوقع، وتتجلى أهميتها في "المساهمة في ادراك المتلقي للإطرادات عن طريق التعميم"[3].يظهر لنا أنّ التوقع يمكن أنّ يكون لاحقا ولا يحصل هذا إلا بعد ممارسة طويلة، وكذلك بعد التعامل مع الخطابات عديدة ومتنوعة، مما يجعل المتلقي قادرا على اكتشاف خصائص كل نوع من أنواع الخطابات، لأن الخصائص النوعية تظل على نفس الشيء ونادرا ما يلحقها التغيير، وحتى يتمكن القارئ من معرفة كل هذه الأنواع ــ الخصائص الخطابيّة ــ لابدّ له أنّ يتمرن على طريقة تحليل النصوص لتكون له تجربة في

---

[3] محمد خطابي، لسانيات النّص، ص: 56.

[1] حمودي السعيد، الانسجام والاتساق النّصيّ المفهوم والأشكال، مجلة الأثر، أشغال الملتقى الوطني الأول حول: اللسانيات والرواية، عدد خاص، 22 ــ 23 ماي 2012م، ص: 113.

[2] نقلا عن: محمد خطابي، لسانيات النّص، ص: 57.

[3] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

معرفة نوع النّص، فبفضل التجربة تكون توقعات القارئ سليمة موافقة مع ما هو موجود في الخطاب.

***التغريض:**

يؤكد براون ويول على أنّ التغريض هو: "نقطة بداية قول ما"[4]بمعنى أنّ الخطاب نقطة بدايته تكمن في عنوانه أو الجملة الأولى منه، فالعنوان عنصر أساسي في فهم معنى النّص، ففيه تتجلى مجموعة من الدلالات المركزية للنّص، لذلك يجعل العنوان ــ القارئ قادرا على فهم واستيعاب الخطاب وقدرته على اكتساب توقعات قوية حول ما يمكن أنّ يتضمنه النّص.

من خلال العنوان يمكن تأويل ما يليه من الجمل والنّص ككل "والجملة الأولى من الفقرة الأولى لن تقيّد فقط تأويل الفقرة، وإنّما بقية النّص أيضا"[1].وهذا يعني أنّنا إذا قمنا بتأويل الجملة الأولى للنّص، فإنّ كل النّص تتغير دلالته لأن الجملة تشكل جزءًا أساسيا من المفهوم العام للنّص.

أما الطرق التي يتم بها التغريض نذكر منها: "تكرير اسم شخص، واستعمال ضمير محيل إليه، تكرير جزء من اسمه، استعمال ظرفزمان يخدم خاصية من خصائصه أو تحديد دور من أدواره في فترة زمنية"[2]. يتبين لنا من هنا أنّ العنوان أو الجملة الأولى من الخطاب يعتبران معيارين أساسيين في معرفة مضمون النّص ككل، كما أنهما يعتبران من الوسائل المستعملة للتغريض، لأنه يعتبر بمثابة منطلق مهمّ في الحياة التعليمية والاجتماعية ...إلخ.

نستنتج أنّ الانسجام هو مجموع العلاقات الدلاليّة التي تحقق التماسك النّصيّ، وهذا ما يؤدي بالباحث إلى الاعتماد على تجربته الفكريّة والمعرفيّة التي تساعده

---

[4]نقلا عن: الطيب العزالي قواوة، الانسجام النّصيّ وأدواته، ص: 59.

[1] محمد خطابي، لسانيات النّص، ص: 59.

[2] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

على كشف هذا الترابط النّصيّ من خلال سياق، البنية الخطابيّة والتغريض بين أجزاء النّص.

وفي الأخير يمكننا القول بأنّ الاتساق والانسجام يمثلان العمود الفقري في لسانيات النّص، فالأوّل يتحقق في ظاهر النّص، وذلك باستخدام عناصر الاتساق النحوي والاتساق المعجمي الذي يساهم في تماسك الجمل والوحدات اللغوية المختلفة لتكوين نص متكامل. أما الثاني فيتحقق في مجموع العلاقات الدلاليّة التي تسهم في الكشف عن الترابط النّصيّ من خلال العناصر غير اللغوية.

الفصل الثاني:آليات الاتساق والانسجام في قصيدة ــ عبث المشيب ــ

1) تحليل قصيدة "عبث المشيب"

أ) التعريف بصاحب النّص (أحمد شوقي)

ب) الأفكار الأساسية لقصيدة "عبث المشيب"

2) استخراج آليات الاتساق والانسجام الموجودة في القصيدة

أ) استخراج عناصر الاتساق

ب) استخراج مبادئ الانسجام

1) <u>تحليل قصيدة "عبث المشيب" لأحمد شوقي</u>:

أ) التعريف بصاحب النّص (أحمد شوقي):

عرفت الساحة الأدبيّة شاعرا مبدعا ومتألقا له مكانته في الوطن العربي عامة ومصر خاصة، يعرف بأمير الشعراء ألا وهو أحمد شوقي "ولد في القاهرة سنة 1868م من أب كردي وأم تركية وجدته لأبيه جركسية أما جدته لأمه يونانيّة، ونشأ في كنف البيت المالك، ودرس الحقوق في مصر، ثم أوفده الخديوي توفيق على نفقته إلى فرنسا لدراسة الآداب والحقوق وعاد إلى مصر سنة 1891م"[1].

وفي السنة نفسها توفي الخديوي توفيق، فأقام محله عباس حلمي الثاني «في البداية أعرض عن شوقي، ولكن سرعان ما قربه إليه كما فعل سابقه، وجعله شاعر القصر، فنال منه ثروة وجاها واسعين، كما قام برحلة إلى عواصم أوروبا واطلع على آدابها وأصبحت له ثقافة واسعة، وكذلك ليمثل مصر في مؤتمر المستشرقين الذي عقد في مدينة جنيف سنة 1894»[2].

ولما خلع عباس بُعَيد نشوب الحرب العالمية الأولى لميوله التركية، خُيِّرَ شوقي في منفاه فاختار الأندلس[3]. وعلى الرغم من بُعْدِه الجسدي عن مصر إلاّ أنّه استطاع من خلال قلمه أن يشارك شعبه المصري كفاحهم ضد الاحتلال الأجنبي، وكذلك معاناتهم من الظلم والاستبداد، كما أنّه شارك معاناة ومشاكل مختلف البلدان العربية والاسلاميّة، ويظهر ذلك من خلال قصائده الوطنية بهدف غرس الروح القوميّة في نفوس شعوب العرب عامة والشعب المصري خاصة، وكان تعبيره صادقا إلى جانب تجاوبه مع أحداث في العالم العربي ولاسيما أحداث العرب الكبرى كنكبة دمشق.

تناول شوقي قضايا سياسية واجتماعيّة حيث " استمر في نظم أشعاره وكتابة مسرحياته الشعرية حتى بلغ شعره في العشرينيات شهرة واسعة ومنزلة كبيرة في

---

(1) ينظر: عبد الحميد ديوان، تحليل النصوص الأدبيّة، دار العزة والكرامة للكتاب، الجزائر، ط1، 2012م، ص: 220 ــ 221.

(2) حنا الفاخوري، تاريخ الأدب العربي الحديث، المكتبة البوليسية، بيروت، ط10، 1980م، ص: 972 ــ 973.

(3) ينظر: عبد الحميد ديوان، تحليل النصوص الأدبيّة، ص: 221.

الوطن العربي جميعه ، مما أدى إلى تكريمه عام 1927م وتتوجيه أمير الشعراء في احتفال

رسمي كبير في القاهرة ساهمت فيه وفود كثيرة من الأقطار العربيّة المختلفة"[1].

يقال لم يكن عند العرب شاعرا أكثر إنتاجا من شوقي، حيث يعرف هذا الأخير بغزارة إنتاجه الأدبيّ، وعند وفاته سنة 1932م ترك أثارا أدبيّة متعددة ومتنوعة تتراوح بين الشعر والرواية والمسرحية الشعريّة.

ب) الأفكار الأساسية لقصيدة "عبث المشيب":

تندرج قصيدة "عبث المشيب" ضمن الأدب الاجتماعي، وهي ضمن الجزء الأوّل من الأجزاء السبعة لكتاب الشوقيات، تتناول قضية حساسة ومثيرة للاهتمام وهي قضية زواج الفتيات الصغيرات بالرجال الطّاعنين في السّن، نظرا للظروف الاجتماعيّة القاسيّة التي سادت عصر شوقي من بينها الفقر، إضافة إلى ذلك كانت المرأة مهضومة الحقوق وهذا ما دفع شوقي ليعالج هذه القضية في شعره، ولكي يدافع عنها رأى أنّ أنجح وسيلة في ذلك هو القلم، لأن المرأة يعتبرها شوقي محور الذي تدور حوله حياة الأسرة.

ولقد أحسن الشاعر في اختياره لبحر القصيدة وقافيتها، فوزنها جاء على بحر الكامل بتفعيلاته الآتية: [متفاعلن، متفاعلن، متفاعلن × 2]، حيث وظفه الشاعر "لتكامل حركاته، فهو أكثر بحور الشعر حركات بحيث يكون البيت التام من الكامل على ثلاثين حركة وليس في البحور ما هو على هذه الحال"[2]

ورويّ القصيدة هو حرف الراء "من الحروف الصامتة والمرققة الحركات (...) حرف لثوي مكرر مجهور، وينطق هذا الصوت بتكرير ضربات اللسان على اللثة تكرارا سريعا، فعند النطق به يوجد نوع من حرية الهواء بسبب الاتصال والانفصال المكررين، وذلك ما يحدث لصوت الراء نوعا من الوضوح السمعي، أقوى مما

---

[1] سلمى الخضراء الجيوسي، الاتجاهات والحركات في الشعر العربي الحديث، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 2001م، ص: 75.

[2] محمد مصطفى أبو شوارب، علم العروض وتطبيقاته، دار الوفاء لدنيا، الاسكندرية، ط1، 2004م، ص: 111.

يحدث مع بقية الأصوات الأخرى، ومما يقرب صوت حرف الراء من الحركة كونه صوتا مجهورا"[3]. واستعمل الشاعر حرف الراء لأنه يناسب حالته النفسية، فهوفي صدد الدعوة إلى

إيقاظ النفوس الظالمة والجهر بحالة المرأة السيّئة ومعاناتها.

بُنِيت القصيدة على أربعة أفكار أساسية وهي:

ــ الفكرة الأولى [تبدأ من البيت الأوّل إلى البيت السادس]: يفتتح الشاعر كلامه بالتّحدث عن ظلم الرجال لنسائهم، ويعرج بعد ذلك بتوجيه أسئلة إلى الأئمة فيعاتبهم ويلومهم على كلّ ما حدث للمرأة من اضطهاد، وهم على دراية بالعقيدة الاسلاميّة وأسرار الدّين، ثم انتقل إلى التحدّث عن نفسه وما رأى وما علم أثناء سفره إلى بلدان الغرب، حيث حرية الفكر والدّيانة والتسامح والانفتاح وخاصة حرية المرأة عندهم، زيادة على ذلك أنها كانت تحظى بالاحترام والتقدير.

ــ الفكرة الثانية [تبدأ من البيت السابع إلى البيت الحادي عشر]: يذكر شوقيصبر النساء على كلّ ما يجري لهن من تحت رؤوس رجالهن، ورغم ذلك يتحملن المهانة والذلّ، فهن صامدات، متحفظات وطيبات.

ــ الفكرة الثالثة [تبدأ من البيت الثاني عشر إلى البيت السادس والعشرين]: يتحدث شوقي عن جزاء المرأة بعد صبرها في بيت زوجها المشؤوم، بحيث تكافأ في آخر المطاف بالزواج عليها، والأسوأ من ذلك أنّ زوجها العجوز يتزوج من فتاة صغيرة في السنّ أو العمر وطبعا المقابل يكون غالبا مالًا ضخمًا.

ــ الفكرة الرابعة [تبدأ من البيت السابع والعشرين إلى البيت السادس والثلاثين]: يتحسر شوقي على تلك الفتاة البريئة والمحاسن الخلابة وعلى كلّ ما يصيبها وسيصيبها أثناء عيشها مع العجوز الهرم.

إذًا موضوع النّص هادف وبنّاء، يدلّ على تفاعل الأدب مع المجتمع وتأثيره فيه، وجاءت أفكار النّص متسلسلة ومتناسقة ليس فيها غموض، ويظهر ذلك حين يلجأ

---

[3] سليمان فياض، استخدامات الحروف العربية، دار المريخ، الرياض، ب ط، 1998م، ص: 59.

الشاعر إلى بعض الأساليب البلاغيّة من تشبيه وكناية، ليقرّب الصورة إلى الذهن أكثر وكذلك لتقوية المعنى.

2) **استخراج آليات الاتساق والانسجام الموجودة في القصيدة:**

أ)استخراج عناصر الاتساق:

*الإحالة:

إنّ الإحالة النّصيّة تتمثل في العناصر المحيلة داخل النّص، وتنقسم إلى نوعين هما:الإحالة القبلية حيث يحيل العنصر إلى عنصر سابق عليه، أما الإحالة البعدية فيحيل العنصر إلى عنصر لاحق،وذلك باستعمال الضمائر أو أسماء الاشارة أو المقارنة.[1]

وتتضح وسائل الإحالة في قصيدة "عبث المشيب" من خلال الجدول الآتي:

رقم البيت	محل الشاهد	وسيلة الإحالة	نوع الإحالة مع الشرح
01	نساءهم	ضمير الغائب "هم"	إحالة قبلية، لأن الضمير يحيلنا إلى محيل إليه قبلي "الرجال".
02	بلاؤكم	ضمير المخاطب "كم"	إحالة قبلية، لأن الضمير "كم" يحيلنا إلى محيل إليه قبلي "معشر الكتاب".
03	يهمكم	ضمير المخاطب "كم"	إحالة قبلية، لأن الضمير أحالنا إلى محال إليه قبلي "معشر الكتاب".
04	ــ عندي ــ بينكم	ضمير المتكلم "الياء" ضمير المخاطب "كم"	إحالة قبلية، لأن الضمير "ياء المتكلم" يقوم بإظهار المتكلم "أحمد شوقي" من خلال السياق. إحالة قبلية، لأن الضمير يحيلنا إلى محيل إليه قبلي "معشر الكتاب".
05	رأيت، علمت	ضمير المتكلم "التاء"	إحالة قبلية، لأن ضمير المتكلم يقوم بإظهار المتكلم من خلال السياق.

[1] ينظر: نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية، ص: 81.

06	فيه	ضمير الغائب "الهاء"	إحالة قبلية، لأن الضمير يحيلنا إلى محيل إليه قبلي "العلم".
08	ــ يتزوجون ــ تحتهم	ــ واو الجماعة ــ ضمير الغائب "هم"	ــ إحالة قبلية، لأن واو الجماعة يحيلنا إلى محيل إليه قبلي "أهل المزارع ويسار". ــ إحالة قبلية، لأن الضمير يحيلنا إلى محيل إليه قبلي "أهل المزارع ويسار.
09	ــ شاطرنهم ــ سقيْنهم	ضمير الغائب "هم" ــ ضمير الغائب "هم"	ــ إحالة قبلية، لأن الضمير يحيلنا إلى محيل إليه قبلي "أهل المزارع ويسار". ــ إحالة قبلية، لأن الضمير "هم" يعود على المحيل إليه قبلي "أهل المزارع ويسار".
10	ــ بنيهم ــ بناتهم	ــ ضمير الغائب "هم" ــ ضمير الغائب "هم"	ــ إحالة قبلية في كلّ من الضميرين، لأن الضمير "هم" يحيلنا إلى محيل إليه قبله "الوالدات".
12	شيبه	ضمير الغائب "الهاء"	إحالة قبلية، لأن الضمير الغائب يحيلنا إلى محيل إليه وارد قبله "ذي سبعين".
13	له	ضمير الغائب "الهاء"	إحالة قبلية، فالضمير الغائب "الهاء" يحيلنا إلى محيل إليه وارد قبله "ذي سبعين".
14	حلّه	ضمير الغائب "الهاء"	إحالة قبلية، لأن ضمير يحيل إلى محيل إليه وارد قبلي "ذي سبعين".
15	ألهته	ضمير الغائب	إحالة قبلية، لأن الضمير الغائب يعود

		"الهاء"	إلى عنصر قبلي "ذي سبعين".
16	ــ جولاته ــ دفعته	ــ ضمير الغائب "الهاء" ــ ضمير الغائب "الهاء"	ــ إحالة قبلية، لأن الضمير "الهاء" يشير إلى عنصر قبلي "ذي سبعين". ــ إحالة قبلية، لأن الضمير "الهاء" يعود على عنصر قبلي "ذي سبعين".
17	شغله	ضمير الغائب "الهاء"	إحالة قبلية، لأن الضمير "الهاء" يحيل إلى عنصر قبلي "ذي سبعين".
18	همّه	ضمير الغائب "الهاء"	إحالة قبلية، لأن الضمير "الهاء" يحيل إلى عنصر قبلي "ذي سبعين".
19	عليها	ضمير الغائب "الهاء"	إحالة قبلية، لأن الضمير "الهاء" يحيل إلى عنصر مشار إليه قبلي "طفلة".
21	ــ قبلها ــ سحره	ــ ضمير الغائب "الهاء" ــ ضمير الغائب "الهاء"	ــ إحالة قبلية، لأن الضمير "الهاء" يحيل إلى عنصر قبلي "طفلة". ــ إحالة قبلية، لأن الضمير "الهاء" يشير إلى عنصر قبلي "ذي سبعين".
22	ــ بنيتها ــ بها	ــ ضمير الغائب "الهاء" ــ ضمير الغائب "الهاء"	ــ إحالة قبلية، لأن الضمير "الهاء" يحيل إلى عنصر قبلي "الطفلة". ــ إحالة قبلية، لأن الضمير "الهاء" يعود إلى عنصر قبلي "الطفلة".
24	تلك الفتاة	اسم الإشارة "تلك"	إحالة بعدية، لأن اسم الإشارة أحال إلى محال إليه بعدي "الفتاة".
25	به	ضمير الغائب "الهاء"	إحالة قبلية، لأن الضمير "الهاء" أحال إلى عنصر قبلي "الزواج".
27	تلك المحاسن	اسم الإشارة "تلك"	إحالة بعدية، لأن اسم الإشارة أحال إلى عنصر بعدي "المحاسن".

28	ريفها	ضمير الغائب "الهاء"	إحالة قبلية، لأن الضمير "الهاء" أشار إلى محال إليه قبلي "مصر".
30	هي مسك	ضمير الغائب "هي"	إحالة قبلية، لأن الضمير "الهاء" أحال إلى عنصر قبلي "الذوائب".
31	أماتها	ضمير الغائب "الهاء	إحالة قبلية، لأن الضمير "الهاء" أحالنا إلى عنصر قبلي "شفاه المحييات".
33	منه	ضمير الغائب "الهاء"	إحالة قبلية، لأن الضمير "الهاء" أحالنا إلى عنصر مشار إليه قبلي "الشاطئ".
34	ألوانه	ضمير الغائب "الهاء"	إحالة قبلية، لأن الضمير "الهاء" يحيل إلى عنصر محيل إليه قبلي "أزر الحرير"
35	ألمّها	ضمير الغائب "الهاء"	إحالة قبلية، لأن الضمير الغائب يحيل إلى عنصر قبلي "الطاهرات اللحظ".
36	ــ شملهن ــ به ــ تجمعه	ــ ضمير الغائب "هن" ــ ضمير الغائب "الهاء" ــ ضمير الغائب "الهاء"	إحالة قبلية، لأن الضمير "هن" يحيل إلى عنصر قبلي "الطاهرات اللحظ". ــ إحالة قبلية، لأن الضمير الغائب يحيلنا إلى محيل إليه قبلي "الدّهر". ــ إحالة قبلية، لأن الضمير الغائب يحيلنا إلى عنصر قبلي "الدّهر".

*الحذف:

وهو أنّ يحذف عنصر أو أكثر من الكلام ويفهم الحذف اعتمادا على ذكر هذا العنصر سابقا، وهدفه عدم الوقوع في التكرار المخلّ للمعنى والذي يؤدي إلى الركاكة في الأسلوب[1]،

وتتضح لنا وسيلة الحذف في قصيدة "عبث المشيب" من خلال الجدول الآتي:

[1] ينظر: قويدر شنان، تحليل الخطاب والتداولية، ص: 248.

رقم البيت	تحديد المحذوف	نوع الحذف مع الشرح
01	تعسفوا (الرجال على نساءهم)	حذف اسمي، حيث حذف الاسم (الرجال على نساءهم) في العبارة الثانية، وذلك لتجنب التكرار، فالمعنى تام.
02	أين البيان وصائب الأفكار (يا معشر الكتاب)؟	حذف عباري، حيث حذفت عبارة (يا معشر الكتاب) في العبارة الثانية تفاديا للتكرار، لأنه يفهم من خلال السياق.
03	(يا معشر الكتاب) أيهمكم عبث	حذف عباري، حيث حذفت عبارة (يا معشر الكتاب)، لأنها تفهم من خلال السياق.
05	و(علمت) العلم	حذف فعلي، حيث حذف الفعل "علمت" تفاديا للتكرار.
06	و(العلم) مذهب	حذف اسمي، لأنّه حذف اسم "العلم" تفاديا للتكرار.
08	(أهل المزارع ويسار) يتزوجون على نساء	حذف عباري، حيث حذفت عبارة (أهل المزارع ويسار) لأنه مذكور سابقا في النّص.
14	ــ ولا (حله) رفق، ولا (حله) برّ بأهل ــ (ماحله) هوى في الدّيار	ــ حذف فعلي، حيث حذف الفعل "حله" في العبارتين وذلك لتفادي التكرار. ــ حذف فعلي، حيث حذف الفعل المنفي "ما حله" لأنه مذكور سالفا.
16	مهما غدا أو راح (ذي سبعين)	حذف اسمي، حيث حذف الاسم "ذي سبعين" وذلك من أجل إفادة التكرار،

		وحتى يكون هناك تلازم في الأبيات الشعرية (الضرورة الشعرية).
19	لم أدر أيهم الغليظ الضاري (الوالدين أم ذي سبعين).	حذف عباري، حيث حذفت عبارة "الوالدين أم ذي سبعين"، لأن عناصر هذه الجملة مذكورة من قبل، وكذلك يمكننا فهمها من خلال السياق.
20	حتى (أن المال حلل) زواج الشيب بالأبكار	حذف عباري، لأن المحذوف عبارة عن جملة، تفهم من خلال السياق.
22	دفعت (الأبكار)	حذف اسمي، حيث حذف الاسم "الأبكار" لأنه مذكور في الجملة الأولى من النّص، لتفادي التكرار.
25	ما (الزواج) بالزنا، و(ما الزواج) بالرّق.	حذف اسمي، حيث حذف الاسم المذكور سالفا "الزواج"، لأنه يفهم من خلال سياق الكلام.
35	الطاهرات اللّحظ أمثال (الزهر)	حذف اسمي، حيث حذف اسم "الزهر" لأنه مذكور في الجملة الأولى، ولتفادي التكرار كذلك.

*الوصل:

يتحقّق الوصل بالرّبط بين أجزاء النّص، حيث يربط المقطع الأوّل بالثاني، أو الجملة الأولى بالثانية حتى يكون النّص نصا، وأدواته متمثلة في: الرّبط الاضافي، العكسي، السببي والزمني.[1] وهذا ما يبينه الجدول الآتي:

[1] ينظر: محمد خطابي، لسانيات النّص، ص: 23.

رقم البيت	محلّ الشاهد	الرّابط	نوع الوصل مع الشرح
02	البيان وصائب الأفكار	الواو	رابط إضافي، أفاد العطف، حيث قام بعطف "البيان" وهو المعطوف على معطوف عليه وهو "صائب الأفكار" من أجل إيضاح المعنى.
05	ما رأيت وما علمت	الواو	رابط إضافي، غرضه الإضافة، بحيث قام بإضافة الفعل "رأيت" وهو المعطوف إلى الفعل "علمت" وهو معطوف عليه من أجل إيضاح المعنى وتأكيده.
06	ليراع الباحثة	الام	رابط سببي، حيث "أفاد التعليل لأنها عملت عمل النصب[1]،ووظفها الشاعر من أجل البرهنةعلى وضعية المرأة.
07	أهل المزارع ويسار	الواو	رابط إضافي، حيث قام بإضافة الاسم "أهل المزارع" وهو المعطوف إلى "يسار" وهو معطوف عليه من أجل التنويع في اللّفظ والتأكيد على المعنى وإيضاحه.
09	شاطرنهم وسقينهم	الواو	رابط إضافي، أفاد الرّبط بين اسم مضاف "شاطرنهم" واسم مضاف إليه "سقينهم" من أجل إضافة معنى جديد وهو تقديم الرجال الخمر للنساء بعد مجالستهم لهنّ.
10	ــ بنيهم وبناتهم	ــ الواو	ــ رابط إضافي، حيث أضاف اسم

[1] سليمان فياض، استخدام الحروف العربية، ص: 103.

	ــ كالأسوار	ــ الكاف	معطوف "بنيهم" إلى اسم معطوف عليه "بناتهم" للتأكيد على أن للوالدات أبناء وبنات. ــ رابط إضافي، أفاد الرّبط والتشبيه، حيث ربط بين المشبه "الوالدات" والمشبه به "الحائطات العرض" من أجل تقوية المعنى ووضوحه.
14	ولا رفق ولا برّ ــ أو هوى	الواو أو	رابط إضافي، أفاد الرّبط بين المرادفات "عطف"، "رفق" و "برّ" من أجل إثبات المعنى وتأكيده. ــ رابط إضافي، أفاد الربط بين "برّ" و"هوى" من أجل زيادة المعنى وتقريبه بصورة أوضح.
18	ــ كالشمس ــ فللأقمار	الكاف ــ الفاء	ــ رابط إضافي، أفاد الرّبط والتشبيه، حيث ربط لفظة "الطفلة" بلفظة "الشمس" وسبهها بها كذلك. ــ رابط إضافي، أفاد الرّبط بين الجملة "إن خطبت" وهي جملة الشرط مع جملة جواب الشرط "للأقمار".
22	دفعت ... ورمت	الواو	رابط إضافي، حيث أضاف الفعل "دفعت" إلى الفعل المعطوف عليه "رمت" من أجل توسيع المعنى وزيادته دقّة ووضوحا.
29	ــ وعلى	ــ الواو	ــ رابط إضافي، حيث أضاف اسم معطوف "ريفها" إلى اسم معطوف عليه

	ــ كالأهلة ــ وخمار	ــ الكاف ــ الواو	"وجوه" لزيادة في الشرح أكثر وتقريب المعنى. ــ رابط إضافي، أفاد الربط والتشبيه، حيث ربط لفظة "وجوه" وشبهها كذلك بلفظة "الأهلة"، غرضه زيادة المعنى وضوحا. ــ رابط إضافي، أفاد الربط بين اسم مضاف "برقع" واسم مضاف إليه "خمار".
30 31 32	ــ وعلى الذوائب ــ وعلى الشفاه ــ وعلى المجالس	الواو	رابط إضافي، أفاد الربط بين الأبيات الثلاثة (30 ــ 32 ــ 32) وذلك من أجل الزيادة في الوصف (وصف مصر) وتقريب المعنى بصورة أوضح إلى القارئ.
33	قلادة أو شادنا	أو	رابط إضافي، أفاد الرّبط بين لفظة "قلادة" ولفظة "شادنا" من أجل تقوية المعنىووضحه، لأن القارئ إذ لم يفهم المعنى الأوّل فعن طريق إضافة معنى آخر يمكنه فهم المعنى الكلّي.
35	الطاهرات اللحظ أمثال	أمثال: جمع مثل	رابط إضافي، لأنه قام بإضافة معلومة جديدة "ألمها الناطقات الجرس" إلى معلومة سابقة "الطاهرات اللحظ"، وذلك من أجل التأكيد على أن "الناطقات الجرس" مثلها مثل "الطاهرات اللحظ".

*التكرار:

هو إعادة لفظة إما مرادفا لها أو شبه مرادف أو اسم عام أو عنصر مطلق مما يؤدي إلى استمرار وتأكيد للكلام والبرهنة عن شيء المقصود.[1]

وتتضح وسيلة التكرار في قصيدة عبث المشيب كما هو موضح في الجدول التالي:

رقم البيت	محل الشاهد	نوع التكرار مع الشرح
04	الحرائر، الأحرار	شبه ترادف، فتكرار لفظة الحرائر بمرادف الأحرار، أفاد تأكيد المعلومة ونشأ بعد ذلك التحام وانسجام المعنى المراد من الشاعر.
07	أهل مزارع، يسار	شبه ترادف، يظهر في تكرار لفظة "أهل مزارع" بلفظة "يسار" من أجل التنويع في اللفظ مع الحفاظ على المعنى نفسه، إذن شبه الترادف أفاد تقريب المعنى إلى ذهن القارئ مع التأكيد عليه.
08	نساء، صاحبات	شبه ترادف، حيث تكررت لفظة "نساء" بلفظة "صاحبات"، نلاحظ أنّ هناك اللفظ مختلف لكن المعنى نفسه، إذن شبه الترادف أفاد توضيح المعنى وتأكيده.
11	(الصابرات، المحييات الليل)	شبه ترادف، يظهر من خلال تكرار لفظة "الصابرات" بلفظة "المحييات الليل"، أفاد التأكيد والوضوح للمعنى ممّا أدّى إلى اتساق النّص والتحامه.
14	عطف، رفق، برّ	شبه ترادف، أفاد إثبات المعلومة وذلك من خلال استعمال المرادفات الآتية: عطف، رفق

[1] ينظر: نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية، ص: 100.

		وبرّ، إذن من خلال استعمال الشاعر شبه ترادف أدّى إلى اتساق ألفاظ النّص، وانسجام معانيه.
16	غدا، راح	شبه ترادف، يظهر من خلال تكرار الفعل "غدا" بالفعل "راح"، إذن أفاد توضيح المعنى وتأكيده.
17	شغل، شغل	ترادف تام، حيث تكررت لفظة "شغل" بلفظة أخرى مرادفة لفظا ومعنى، وهي لفظة "شغل"، إذن غرض الترادف التام هو إثبات ووضوح المعنى والتأكيد على صحة المعلومة.
21	سحر، سحر	ترادف تام، غرضه إثبات ووضوح معنى"سحر" والتأكيد عليه، إذن غرض الترادف هو ووضوح المعنى وتأكيد اللفظ بلفظه.
22	دفعت، رمت	شبه ترادف، أفاد إثبات المعنى وتأكيد المعلومة، وذلك من خلال استعمال الشاعر الفعل "دفعت" بشبه مرادفه الفعل "رمت" من أجل إثبات المعنى ووضوحه.
25	مذمم، عار	شبه ترادف، أفاد تأكيد لفظة "مذمم" بلفظة "عار" من التنويع في اللفظ والحفاظ على المعنى نفسه،إذاً شبه الترادف يقرّب المعنى إلى ذهن القارئ في صورة دقيقة وواضحة.
26	كفاءة، كفاءة	ترادف، غرضه التأكيد والإيضاح، حيث وضّح لفظة "كفاءة" بلفظة أخرى مرادفة لها لفظا ومعنًى "كفاءة"، إذاً يسهّل على القارئ تلقي المعلومة مباشرة دون أن يواجه صعوبات في

		ذلك.
33	تدنو، تنزل	شبه ترادف، غرضه تقوية المعنى وزيادته وضوحا، حيث قام بإيضاح معنى الفعل "تدنو" بشبه مرادفه الفعل "تنزل" من أجل التنويع في اللفظ مع الإبقاء على نفس المعنى.

*التضام:

هو العلاقة الموجودة بين الكلمات أو الجمل أو متتاليات من الجمل، وهذه العلاقة متمثلة في التضاد والتنافر وعلاقة الجزء بالكلّ، مما يجعل النّص أكثر تماسكا ومتباينا في المعنى[1].

وتتضح هذه الوسيلة في قصيدة عبث المشيب من خلال الجدول الآتي:

رقم البيت	محل الشاهد	نوع التضام مع الشرح
01	رجال، نساء	تضاد، حيث استعمل من أجل إظهار الحالة النفسية لأحمد شوقي، التي سببها الحالة المزرية التي تعيشها المرأة، وهذا التوتر ناتج عن الحالة الجديدة التي استقبلها في عصره وهي "ظلم الرّجال للنساء".
03	يهمكم، ليس يهمكم	تنافر، حيث أُستعملت أداة النفي "ليس" في الكلمة الثانية، لأنه وظفه الشاعر من أجل مخاطبة أهل الكتاب، ويلومهم على كل ما يحدث للمرأة من اضطهاد.
10	بنيهم، بناتهم	تضاد، غرضه تصوير مكانة المرأة ومعاناتها وصبرها في بيت زوجها، فهنّ مربيات لأبناء وبنات، متحفظات وصامدات.

(1) ينظر: محمد خطابي، لسانيات النّص، ص: 25.

20	حللّ، غير محللّ	تنافر، غرضه تأكيد المعنى وإيضاحه، حيث أنّ الشاعر استعمل لفظة "حلل" ولفظة "غير محللّ" لتحسره على تلك الفتاة البريئة لزواجها مع العجوز.
23	الشرع، ما شرع	تنافر، غرضه إثبات صحة الحجّة، حيث أن الشاعر استعمل لفظة "الشرع" ولفظة "ما الشرع" بالنفي، هدفه هو تقديم الحجج من القرآن على أن المرأة يمكن لها الزواج بالأكبر منها سنّا، لكن لا يمكنها الزواج به مقابل أموال باهظة يقدم الشيخ لوالد الفتاة، فهذا لا يجوز.
25	الزواج، الزنا	تنافر، غرضه إثبات وإيضاح المعنى، حيث استعمله الشاعر حتى يبيّن أن زواج الفتيات بالزنا زواجهّن مقابل مال ضخم فهو حرام.
30	مسك، قار	تضاد، حيث استعمله الشاعر من أجل لفت الانتباه لتجنبّ بعض السلوكات لا أخلاقية التي كانت تعيشها المرأة في عصره.
32	خميلة، محبار	علاقة الجزء بالكلّ، بمعنى أنّ "الخميلة" هي أرض خصبة صالحة لنمو النباتات فيها من بينها "محبار" وهي نوع من النباتات التي تنمو على شاطئ البحر وعلى مقربة من هذه الأرض الخصبة.
34	الزهر، آذار	علاقة الجزء بالكلّ، بمعنى أنّ الزهر هو نوع خاص يرمز إلى فصل خاص وهو فصل الربيع.

ب) استخراج مبادئ الانسجام:

* السياق:

إنّ النّص يؤول تأويلات مختلفة حسب السياق الذي يرد فيه، وخصائصه التي تصنف إلى: المرسل، المتلقي، الزمان والمكان.[1] والجدول الآتي يوضح خصائص السياق الموجودة في قصيدة عبث المشيب:

رقم الأبيات	خصائص السياق
الجزء الأوّل: من البيت الأوّل إلى البيت السادس.	المرسل: أحمد شوقي. المرسل إليه: معشر الكتاب. الزمان العصر الحديث، المكان: بمصر. الموضوع: وصف حالة المجتمع شوقي، والتنديد من أجل إعطاء مكانة المرأة.
الجزء الثاني: من البيت السابع إلى البيت الحادي عشر.	المرسل: أحمد شوقي. المرسل إليه: القارئ (المتلقي). الزمان:عصر شوقي المكان: بمصر. الموضوع: وصف وضعية المرأة، ومحاولة التغيير من أوضاعها.
الجزء الثالث: من البيت الثاني عشر إلى البيت السادس والعشرين.	المرسل: أحمد شوقي. المرسل إليه: ذي سبعين (الشيب) والآباء. الزمان:عصر شوقي. المكان: الوطن العربي. الموضوع: تحدّث شوقي عن جزاء المرأة بعد صبرها في بيت زوجها المشؤوم.

[1] ينظر: محمد خطابي، لسانيات النّص، ص: 52.

الجزء الرابع: من البيت السابع والعشرين إلى البيت السادس والثلاثين.	المرسل: أحمد شوقي. المرسل إليه: لكل ما له علاقة بقضية المرأة. الزمان: لم يرد. المكان: بمصر. الموضوع: تحسّر الشاعر على الحالة المزرية التي تعيشها المرأة وسط مجتمعه.

*مبدأ التأويل المحلي:

من خلال التجربة السابقة للمتلقي يستطيع أن يؤوّل النّص ويفهمه باعتماده على المعلومات الموجودة في النّص وربطها بالخلفيات المعرفية المحيطة بهذا النّص، وذلك من أجل فكّ شفراته[1]

إنّ المقام الأوّل للنّص يحددّ امتداد السياق الذي سيؤول فيه المستمع من خلال إشارة الكاتب إلى عناصر السياق (الزمان، المكان، المرسل، المرسل إليه)، حيث تبقي الأحداث على حالها، إلاّ إذا أحسّ المتلقي بأن الشاعر أحدث تغييرا في السياق (الزمان والمكان، المتحدث، المرسل إليه)، فبالضرورة تتغيّر دلالة الموضوع وهذا ما سنلاحظه الآن في قصيدة "عبث المشيب".

قمنا بتقسيمها إلى مقاطع وأفكار محدّدة من خلال السياق، ويظهر لنا هذا خلال تحليلنا للقصيدة وربطها بحياة في زمن شوقي، وكذلك من خلال مراعاة الأوضاع التي جعلت شوقي يدافع عن المرأة، ومحاولة إعطائها المكانة التي تستحقّها.

ــ ففي المقطع الأوّل [من 1 إلى 6]: من خلال تحليلنا لهذا المقطع تبيّن لنا أنّ:

المرسل هو أحمد شوقي، المتلقي هو معشر الكتاب، فهذان عنصران أساسيان من السياق، وذكر المكان الذي حدثت فيه وقائع القصيدة وهو مصر. أما الزمان فيظهر من خلال القصيدة بأنه زمن شوقي، لأنه حاول وصف وضعية المرأة في مجتمعه، وبذلك بالتحدّث عن ظلم الرجال للنساء، بعد ذلك يقوم بتوجيه أسئلة إلى الدّينويلومهم

[1] ينظر: السعيد حمودي، الانسجام والاتساق النّصيّ المفهوم والأشكال، ص: 113.

على كل ما يحدث للمرأة من اضطهاد، ويصف بعد ذلك حال المرأة في البلدان الغربية حيث قال: بأنّها تحظى بحرية الفكر والتسامح والانفتاح والاحترام والتقدير.

ــ أما المقطع الثاني [من 7 إلى 11]: من خلال تتبعنا للأحداث التي جرت في هذا المقطع، تبيّن لنا أنّ: المرسل هو نفسه، المرسل إليه هو القارئ، أما الموضوع الذي تناوله الشاعر هو التركيز على ذكر الرجال بصبر نسائهن على كل ما يجري لهنّ تحت سيطرة أزواجهنّ مع ذلك يتحملن المهانة والذلّ إضافة إلى ذلك بقاؤهن صامدات.

نستنتج من هذا أنّ همّ الشاعر هو التأكيد على أنّ المرأة تعدّ العنصر الأساسي في تربية وترقية المجتمعات.

ــ المقطع الثالث [من البيت 12 إلى 26]: من خلال قراءتنا لهذا المقطع، تتبيّن لنا أنّ: المرسل هو نفسه، المرسل إليه هو كل ما له علاقة بقضية المرأة، الموضوع هو وصف جزاء المرأة بعد صبرها في بيت زوجها العجوز، بحيث أنّها تكافأ في آخر المطاف بالزواج عليها من فتاة في عمر أو سنّ ابنة له، وغالبا ما يكون المقابل مال ضخم يقدّمه العجوز لوالدي الفتاة.

ــ المقطع الرابع [من البيت 27 إلى 36]: من خلال خطاب شوقي في هذا السياق، يظهر لنا أنّه يتحسّر على تلك الفتاة البريئة، وعلى كل ما يصيبها وسيصيبها أثناء عيشها مع ذلك العجوز.

*مبدأ التشابه:

هو أن يكون المتلقي له كيفية وطريقة يتعامل بها مع النصوص المتعددة مما يجعله قادرا على اكتشاف خصائص كل نص من هذه النصوص، فيكتسب قدرة على تحليل أي نص، وذلك من خلال تمرنه على تلك النصوص.[1] فمن خلال هذا البيت:

ظلم الرجال نساءهم وتعسفوا هل للنساء بمصر من أنصار؟[2]

ومن المعرفة السابقة للمجتمع نجد أن ظاهرة العنف المتعلقة بالمرأة حقيقية متواجدة

---

[1] ينظر: محمد خطابي، لسانيات النّص، ص: 57.

[2] أحمد شوقي، الشوقيات، دار العودة، بيروت، ب ط، 2000م، ج1، ص: 129.

في كل مجتمع خاصة في البلدان العربية الفقيرة، وهي بعيدة كل البعد عن الخيال، فكم

من النساء تعرضنّ إلى الاعتداءات الجسدية، ومازلن يتعرضن إليها حتى يومنا هذا، وكذلك لازالت مهمشة الحقوق حتى من أدناها وهو اختيارها للزوج وذلك بقبوله أو رفضه، كما "كانت في الجاهلية مسلوبة من هذا الحق، حيث كان الزواج يفرض عليها افتراضا، ولقد رفض الاسلام هذا المنطق في التعامل مع موضوع الزواج من المرأة وجعل البنت البكر تستأذن (أي يؤخذ رأيها)"[1]

وعلى الرغم من أن المجتمع المصري متدين، والدين الاسلامي حرم مثل هذه المعاملات لكنها تبقى جلية ومنتشرة إلى يومنا الحالي وتبقى الفتاة محتقرة وضحية في هذا المجتمع، فمن حق المرأة على زوجها أن يعاملها بالمعروف كما قال تعالى: ﴿وعاشروهن بالمعروف﴾[2]

كما نجد أحاديث نبويّة تتحدث في هذا الموضوع حيث يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «لا يفرك مؤمن من مؤمنة إن كره منها خلقا رضي منها آخر»[3] ومن خلال هذا الحديث نرى أن الرسول صلى الله عليه وسلم أراد الارشاد إلى معاملة الزوجة، وأنه ينبغي على الرجل أن ينظر ما في الزوجة من المحاسن يحبّها فيها، لتغطي على العيوب والنقائص التي يكرهه حتى يبقي على قوة الاتصال وإدامة المحبة لكي تستمّر الصحبة والاتصال وتتوفر الرّاحة بين الطرفين، "فالسعادة الحقيقية التي يتمناها المرء ويسعى إليها بعيدة عن الجنوح البشري معتمدة على الأدلة القرآن الكريم والارشاد النبوي الحكيم"[4]

---

[1] عبد الباري محمد داود، حقوق المرأة في الشريعة الاسلامية، مكتبة ومطبعة الاشعاع الفنية، اسكندرية، ط1، 2003م، ص: 53.

[2] سورة النساء، الآية: 19.

[3] أبي الحسن مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، صحيح مسلم (المسمى الجامع الصحيح)، المكتبة العصرية، صيدا (بيروت)، ب ط، ب ت، ص: 540.

[4] عبد الرحمن بن ناصر السعودي، الوسائل المفيدة للحياة السعيدة، دار القاسم، المملكة العربية السعودية، ب ط، ب ت، ص: 5.

يا معشر الكتاب أين بلاؤكم أين البيان وصائب الأفكار[5]

لقد حاول شوقي مناداة الأئمة وأصحاب العقول الذين يؤمنون بما أنزله الله عزّ وجلّ،

بحيث يجب عليهم أن يقوموا بتوعية المجتمع وإعطائهم النصائح اللازمة، وذلك ببيان الحجج والبراهين من القرآن الكريم والسنّة النبوية، فالقرآن وسيلة التثبيت الأولى، "منْ تمسك به عصمه الله، ومن اتبعه أنجاه الله ومن دعا إليه هُدِي إلى صراط المستقيم"[1]

كما قال تعالى في معرض الردّ عن الكفار: ﴿وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة كذلك لنثبت به فؤادك ورتلناه ترتيلا﴾[2]، ومن خلال هذه الآية يتبين لنا أن القرآن مصدر لتثبيت لأنه يزود المسلم بالتصورات والقيم الصحيحة التي يستطيع من خلالها أن يُقَوْم الأوضاع والأحداث من حوله، وكذا الموازين التي تهيئ له الحكم على الأمور فلا يضطرب حكمه، ولا تتناقض أقواله باختلاف الأحداث أو الأشخاص.

فدعوة أحمد شوقي لمعشر الكتاب كان غرضه تنبيه النفوس البشرية إلى حكم الله وهو عدل في تطبيقه، وإجبارهم الرجوع إلى الأصل واستخراج منه الأدلة لينصفوا بين الرجال والنساء.

شغل المشايخ بالمتاب وشغله بتبدل الأزواج والأصهار[3]

من خلال هذا البيت نجد هناك نوعان من الشيوخ أحدهما يهتم بالتوبة والتضرع إلى الله، أما الثاني فهمه في البنات الأبكار وتبدل الأزواج، سببه أن أوضاع المجتمعات التي يعيش فيها المسلمون تظهر فيها الفتن والمغريات وأصناف الشهوات والشبهات التي بسببها "أضحى الدين غريبا نال المتمسكون به مثلا عجيبا: القابض

---

(5) أحمد شوقي، الشوقيات، ص: 130.

(1) محمد صالح المنجد، وسائل الثبات، مؤسسة الحرمين الخيرية، الرياض، ط4، 2000م، ص: 5.

(2) سورة الفرقان، الآية: 32.

(3) أحمد شوقي، الشوقيات، ص: 130.

على دينه كالقابض على الجمر، لأن نظرة الانسان تكون مادية للحياة"[4]ويبقى تفكير الشيخ مقتصرا في تحصيل ملذاته العاجلة، ويكون عمله محصورا في نطاق ذلك، فلا يتجاوز

تفكيره ما وراء ذلك من العواقب، ولا يعمل له ولا يهتم بشأنه ولا يعلم أن الله جعل هذه

الدنيا مهاد الآخرة، فهذا نوع من الشيوخ قصر نظرته على ظاهر الدنيا ومفاتنها ومتع نفسه بها، فانشغل بتحصيلها والتمتع بها، بل ينكر أن هناك حياة غيرها، حيث قال

تعالى: ﴿وقالوا إن هي إلا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين﴾[1]. فهذا الشيخ مهما وجد المرأة التي تناسبه إلا أنّه يبقى يشعر بالنقص كما يبقى همه في الأخرى.

أما الشيوخ الأخرين لا يعتبرون ما في هذه الدنيا من مال وسلطان وقوة مادية إلا وسيلة يستعان بها لعمل الأخرة، "فالدنيا في الحقيقة لا تذم لذاتها، وإنما يتوجه المدح والذم إلى فعل العبد فيها، فهي معبر للأخرة ومنها زاد الجنّة"[2]. وحسن الختام دائما يناله أهل الجنّة وبذلك حصدوا ما زرعوه في هذه الدنيا، فالشيوخ يعلمون أن الدنيا دار الجهاد والصلاة والصيام والانفاق في سبيل الله وطريق التسابق إلى الخيرات، حيث يقول تعالى لأهل الجنّة: ﴿كلوا واشربوا هنيئا بما أسلفتم في الأيام الخالية﴾[3]

المال حلل كل غير محلل حتى زواج الشيب بالأبكار[4]

إن أهم المسائل الحساسة المتعلقة بالمرأة هي قضية زواجها، فكان من المفروض أنّها صاحبة القرار والاختيار، إلا أنّه جرت العادة في المجتمع المصري أن الأولوية

---

[4] محمد صالح المنجد، وسائل الثبات، ص: 5.

[1] سورة الأنعام، الآية: 29.

[2] صالح فوزان الفوزان، كتاب التوحيد، مؤسسة الحرمين الخيرية، المملكة العربية السعودية، ب ط، ب ت، ص: 60 ــ 61.

[3] سورة الحاقة، الآية: 24.

[4] أحمد شوقي، الشوقيات، ص: 130

تعود إلى ولي الفتاة، فكانت بمثابة السلعة التي يبيعها صاحبها بالمبلغ الذي يريده، وهذا ما نجده في الشريعة اليهودية التي تعتبر الفتاة "ملكا لزوجها في مقابل المال الذي دفعه لأبيها"[5].

فالوالد لا يهمه إن كان الرجل يلائم الفتاة في السنّ أم لا، فيجب أن تتزوج هذه الفتاة من يقاربها في السنّ، أما "الشيخ فإنّه إذا تزوج صبية آذاها وربما فجرت أو قتلته، أو طلبت الطلاق وهو يحبها فيتأذى"[6]

لقد استنكر شوقي زواج الشيب بالفتاة، بحيث يرى "أن زواج الفتيات لابد أن يكون حرّا على غير اكراه البتة، بعيدا على أن يكون عقد بيع وشراء بين أهل الفتاة وأهل زوجها، ومما يستنكره شوقي خصوصا فهذا الباب تزويج الفتيات بالشيب"[1].

إن سهولة الحصول على فتاة صغيرة في السّن، فتحت مجالا آخر وهو تعدد الزوجات بغير مبرر مقنع في أوساط الشيوخ فكيف لا يفكر هذا الشيخ بتعدد الزوجات، إذ يرى أن المرأة متاعا للذة فقط يلهو بها متى أراد ذلك، وإن سئم منها تركها وفكر بالزواج من فتاة أخرى، وهذه الأخيرة يبيعها والدها مقابل المال.

فمسألة تعدد الزوجات نجد الشارع قد أباح ذلك إلى أربعة لكن اشترط العدل بينهن، وإلا فمن الأفضل الاكتفاء بواحدة فضلا عن الوقوع في الذنب، حيث يقول تعالى:﴿فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة أو ما ملكت أيمانكم ذلك أنى لا تعدلوا﴾[2]يتضح لنا من هذه الآية أن الله عزّ وجلّ نبه إلى وجوب الاكتفاء بزوجة واحدة على مجرد الخوف من عدم العدل بينهن.

*<u>التغريض</u>:

---

[5] عبد الباري محمد داود، حقوق المرأة في الشريعة الاسلامية، ص: 148.

[6] المرجع نفسه، ص: 59 ــ 60.

[1] حنا الفاخوري، تاريخ الأدب العربي الحديث، ص: 996.

[2] سورة النساء، الآية: 3.

يكمن التغريض من خلال العنوان بحيث يعتبر نقطة بداية فهم النّص كلّه، لأنّه يثير لدى القارئ توقعات قوية حول ما يمكن أن يكوّنه موضوع النّص.[3] وعنوان القصيدة متكون من كلمتين عبث + المشيب، وعبث: عَبَثا بمعنى "لَعِب وعَمِل مالا فائدة فيه"[4]، حيث نجد قوله تعالى: ﴿أفحسبتم أنما خلقناكم عَبَثا﴾[5] أما المشيب فهو "سن الشيب، والشيب هو بياض الشعر، وربما سمي الشعر نفسه شيْبًا، ويقال: شاب الشعر وشاب الرأس"[6] حيث نجد النبي صلى الله عليه وسلم يقول في هذا الصدد:«غيرِّوا هذا بشيء واجتنبوا السواد»[7]نفهم من هذا الحديث أنه من أراد تغيير الشيب فيغيره بالأصفر أو الأحمر أما السواد فهو ممنوع امتثالا لأمر الرسول صلى الله عليه

وسلم.

ومنه نفهم عنوان القصيدة ــ عبث المشيب ــ أنه يتحدث عن واقعة حقيقية موجودة في المجتمع، بحيث يقوم الشيوخ بعمل غير مرغوب فيه بمعنى هناك قضية مرتبطة بالشيوخ أو الكبار في السن ألا هي قضية زواجهم من الفتيات القاصرات. فالمرأة بصفة عامة هي التي تلعب دورا أساسيا في مجرى أحداث النّص.

ونجد كذلك التغريض ممثلا في قوله:

الصابرات لضرة ومضرة المحييات الليل بالأذكار[1]

تم التغريض عن متحدث عنه "المرأة" بطرق مختلفة منها الإحالة بواسطة الضمير الغائب "الهاء"، فهو يعود على المرأة، وذكر بعض الصفات التي تتميز بها المرأة من بينها: الحنان، الجمال، الضعف، التردد في معالجة الأوضاع، الصبر، السهر في

---

[3] ينظر: الطيب الغزالي قواوة، الانسجام النّصيّ وأدواته، ص: 70.

[4] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، جمهورية مصر العربية، ط4، 2004م، ص: 579.

[5] سورة المؤمنون، الآية: 115.

[6] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص: 502.

[7] أبي الحسن مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، ص: 812

[1] أحمد شوقي، الشوقيات، ص: 129 المرجع نفسه، ص: 130.

الليل، وذلك من خلال قوله: الوالدات، الصابرات، المحييات الليل، كما استعمل ضمائر تحيل إلهنّ بواسطة ضمائر مستترة. ولقد نظم شوقي هذه الأبيات بأسلوب جعله ينتقل من غرض إلى آخر، وبطريقة مكنته من تمركز حول موضوع واحد وهو مميزات المرأة.

ونأخذ مثالا أخر في قوله:

من كل ذي سبعين يكتم شيبه والشيب في فوديه ضوء النهار
مهما غدا أو راح في جولاته دفعته خاطبة إلى سمسار
شغل المشايخ بالمتاب وشغله بتبدل الأزواج والأصهار[2]

من خلال هذه الأبيات تم تغريض المتحدث عنه " ذي سبعين" وقضية زواجه من الفتاة الصغيرة وهنا يتجسد عنوان القصيدة، نجد الإحالة بواسطة ضمير الغائب "الهاء" فهويعود على ذي سبعين، كما ذكر بعض الصفات والأحداث التي يقوم بها من خلال قوله: الشيب، يأبى له، جولاته، دفعته، شغله وغيرها، واستعمل الشاعر كذلك ضمائر تحيل إليه بواسطة ضمائر مستترة في قوله: غدا، راح، يكتم وغيرها.

فقد نظمت هذه الأبيات بطريقة وكيفية تجعلها تدور حول بؤرة واحدة وهي ذي سبعين

وقضية زواجه من فتاة بمثابة ابنة له.

استعمل الشاعر كذلك مبدأ التغريض في هذه الأبيات:

إن الحجاب على فروق الجنّة وحجاب مصر وريفها من نار
وعلى وجوه كالأهلة روعت بعد السفور ببرقع وخمار
وعلى الشفاه المحييات أماتها ريح الشيوخ تهب في أسحار
يرفلن في أزر الحرير تنوعت ألوانه كالزهر في آذار[1]

تم تغريض عن المتحدث عنه "أحوال مصر"، حيث كان غرض الشاعر من هذه الأبيات وصف الأحداث التي تمر بها المرأة حالتها السيئة في المجتمع المصري،

---

[2] المرجع نفسه، ص: 130.

(1) أحمد شوقي، الشوقيات، ص: 131 ــ 132.

فذكر الصفات التي تتميز بها المرأة المصرية وذلك التهميش في حقوقها ومنعها من الخروج من البيت والتزامها بيت أبيها طول حياتها، العمل الأعمال المنزلية فقط، منعها من الدراسة بسبب أنها بنت، تزويجها من شيخ هرم، وحياتها التعيسة في بيت زوجها الهرم وغيرها، وذلك من خلال قوله: الحجاب، السفور، خمار، القار، النار، ريح الشيوخ وغيرها.

ولقد نظمت هذه الأبيات وأبيات القصيدة بصفة عامة بأسلوب جعله ينتقل من غرض إلى أخر، فهو له أسلوب حسن التخلص، كما استعمل طريقة وكيفية في ترتيب الأفكار جعلته يدور حول موضوع واحد وهو قضية زواج الشيوخ من الفتيات القاصرات مقابل المال، فهو عالج موضوعًا حساسًا في المجتمع وهو بيع الوالدين لفتاة مقابل المال الضخم الذي يجنيانه من شيخ، لأن أوضاع مصر أنداك كانت مزرية والفقر يسود معظم البلاد بسبب الاستعمار.

خاتمة:

لقد بدا لنا واضحا من خلال بحثنا هذا بأن ثنائية الاتساق والانسجام تعتبر من أهم الوسائل في تكوين النّص ليكون نّصا، ومن أهم النتائج المتوصّل إليها ما يلي:

ــ لسانيات النّص لم تهمل الجملة بل تعدتها إلى النّص لأن الجملة قاصرة وجزء من النّص، فمن الأحسن الاهتمام بمجموعة من الجمل كوحدة كلية.

ــ النّص هو نسيج متكامل من الجمل ولتحقيقه يجب أن تتخلله سبعة معايير حسب دي بوجراند من بينها الاتساق والانسجام.

ــ الاتساق يظهر من خلال أدوات ظاهرة في النّص من أجل البلوغ إلى الترابط بين متواليات من الجمل ولادور للقارئ فيه، وهو نوعان: الأوّل الاتساق النحوي ويتضمن الإحالة، الحذف، الاستبدال والوصل، وأخر الاتساق المعجمي ويتضمن التكرار والتضام.

ــ الانسجام يظهر من خلال مبادئهالتي استعملها الكاتب ويستخلصها القارئ من خلال فهمه وتأويله للنّص، فالمتلقي إذًا له دور إيجابي وفعّال في الحكم على النّص بأنه منسجم أو لا. ومبادؤه تتمثل في السياق، مبدأ التأويل المحلي، مبدأ التشابه وأخيرا التغريض.

ــ نفي أحمد شوقي أدّى به إلى تنظيم قصائد مؤثرة تعبر عن الحنين إلى الوطن، وبالتالي عاش في منفاه تجربة وجدانية عميقة.

ــ من خلال تحليلنا لقصيدة عبث المشيب نجد أنها تندرج ضمن الأدب الاجتماعي، لأنها عالجت قضية متعلقة بالمجتمع وهي تخصّ الحالة المزرية التي تعيشها المرأة سببها الرجال الكبار في السنّ.

ــ لقد وظف صاحب النّص أدوات الاتساق بشكل كبير من أجل الربط بين أجزاء النّص متكاملة، حيث استعمل:

1) الإحالة بنوعيها القبلية والبعدية والتي تحيل إلى عنصر سابق أو لاحق حسب موضع الإحالة في القصيدة، وذلك باستخدام وسائل الإحالة من بينها: الضمائر وهي السائدة واستعملت بكثرة في القصيدة، وأسماء الإشارة.

2) الحذف: حيث استعمله الشاعر من أجل تفادي الوقوع في التكرار غير المفيد، بما

أنّ الشعر يخضع للوزن والقافية فهو مقيد، مما يستدعي لجوء الشعراء إلى وسيلة الحذف،واستعملت هذه الوسيلة بكثرة للمحافظة على الوزن في الشعر.

3) الوصل: اُستعملت هذه الوسيلة بكثرة باختلاف أنواع الربط والمتمثل في: الواو، الكاف، أو، أمثال، ... وغيرها.

4) التكرار: اُستعملت بكثرةوسيلة "شبه الترادف"نظرًا للموضوع الذي يتحدث فيه.

5) التضام: حيث استعملت هذه الوسيلة باعتبارها أداة مهمة في التماسك النّصيّ، لأنه يتضمن عناصر منها: علاقة الجزء بالكل، التنافر والتضاد، وهذا الأخير يعتبر تعبيرا قويا لأن المعاني تفهم بالأضداد.

ــ بمأن الانسجام يسّخر القارئ في الحكم على النّص، فإنّنا من خلال قراءتنا لهذه القصيدة وجدنا هذه الخاصية موجودة انطلاقا من المعرفة السابقة، ومن خلال هذا تم الكشف عن التلاحم الخفي بين دلالات أبيات القصيدة.

ــ إنّ كيفية إبراز العلاقات الدلالية للقصيدة فقد كانت عن طريق آليات منها:

1) السياق النّصيّ للقصيدة وللمقاطع النّصية، وكل هذا أبرز لنا جزءا من التماسك الدلالي لقصيدة "عبث المشيب".

2) إنّ القصيدة تعالج موضوعًا اجتماعيًا، فالقضية التي عالجها الشاعر هي قضية حساسة في المجتمع ألا وهي زواج القاصر من كبار السنّ، وتمكّنا من تأويلها انطلاقا من قراءتنا وتحليلنا للقصيدة وربطها بالسياق الذي وردت فيه بالإضافة إلى معرفتنا السابقة، لأن هذه قضية منعكسة الآن في المجتمعات المختلفة خاصة الفقيرة منها ولم تبق فقط منحصرة في المجتمع المصري.

3) مبدأ التشابه يلعب المتلقي فيه دورا في الحكم على تماسك هذه القصيدة من خلال الكشف عن بنية النّص، إذ أن المتلقي ذو دور واضح في التحليل النّصيّ.

4) إن مبدأ التغريض يبيّن العلاقة الموجودة بين عنوان ومحتوى هذه القصيدة بموضوعاتها المختلفة، فوجدنا أن هناك نوعا من العلاقة الخفية التكاملية بينهما.

ــ يعدّ الاتساق والانسجام بمثابة منهج لساني جديد يبحث عن أهم مواطن الجمال داخل النصوص المختلفة.

قائمة المصادر والمراجع:

ـــالقرآن الكريم.

1)أبي الحسن مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، صحيح مسلم (المسمى جامع الصحيح)، المكتبة العصرية، صيدا (بيروت)، بدون الطبعة، بدون التاريخ.

2) أبو الفضل جمال الدين محمد ابن منظور الافريقي المصري، لسان العرب، دار الصادر، لبنان، الطبعة الرابعة، 2005م، المجلد: 7 و15.

3) ابراهيم خليل، في اللسانيات ونحو النّص، دار المسيرة، عمان، الطبعة الأولى، 2007م.

4) أحمد مداس، لسانيات النّص: نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري، عالم الكتب الحديث، إربد (عمان)، الطبعة الأولى، 2007م.

5) أحمد شوقي، الشوقيات، دار العودة، بيروت، بدون الطبعة، 2000م، الجزء الأوّل.

6) الطيب الغزالي قواوة، الانسجام النّصيّ وأدواته، مجلة المخبر: أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، العدد: الثامن، 2012م.

7) السعيد حمودي، الانسجام والاتساق النّصيّ المفهوم والأشكال، مجلة الأثر: أشغال الملتقى الوطني الأوّل حول اللسانيات والرواية، عدد خاص، 22 ــ 23 ماي 2012م.

8) جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النّصيّة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، بدون الطبعة، 1998م.

9) زتسيلاف واوزرزتياك، مدخل إلى علم النّص: مشكلات بناء النّص، ترجمة: سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار، القاهرة، الطبعة الأولى، 2003م.

10) حنا الفاخوري، تاريخ الأدب العربي الحديث، المكتبة البوليسية، بيروت، الطبعة العاشرة، 1990م.

11) طه عبد الرحمان، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، الطبعة الثانية، 2000م.

12) لويس معلوف، المنجد في اللغة والأعلام، دار المشرق، الطبعة الثانية والعشرين، بدون تاريخ.
13) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، جمهورية مصر العربية، الطبعة الرابعة، 2004م.
14) محمد مصطفى أبو شوارب، علم العروض وتطبيقاته، دار الوفاء لدنيا، الاسكندرية، الطبعة الأولى، 2004م.
15) محمد صالح المنجد، وسائل الثبات، مؤسسة الحرمين الخيرية، الرياض، الطبعة الرابعة، 2000م.
16) محمد خطابي، لسانيات النّص: مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، الطبعة الثانية، 2006م.
17) نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية: في لسانيات النّص وتحليل الخطاب، عالم الكتب الحديث، عمان، الطبعة الأولى، 2009م.
18) سليمان فياض، استخدام الحروف العربية، دار المريخ، الرياض، بدون الطبعة، 1998م.
19) سلمى الخضراء الجيوسي، الاتجاهات والحركات في الشعر العربي الحديث، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، الطبعة الأولى، 2001م.
20) عبد الباري، محمد داود، حقوق المرأة في الشريعة الاسلامية، مكتبة ومطبعة الاشعاع الفنيّة، الاسكندرية، الطبعة الأولى، 2003م.
21) عبد الحميد ديوان، تحليل النصوص الأدبيّة، دار العزة والكرامة للكتاب، الجزائر، الطبعة الأولى، 2012م.
22) عبد الرحمن بن ناصر السعودي، الوسائل المفيدة للحياة السعيدة، دار القاسم، المملكة العربية السعودية، بدون الطبعة، بدون التاريخ.
23) صالح فوزان الفوزان، كتاب التوحيد، مؤسسة الحرمين الخيرية، المملكة العربية السعودية، بدون الطبعة، بدون التاريخ.
24) قودير شنان، تحليل الخطاب والتداولية، مجلة الممارسات اللغوية، العدد: الثاني، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، تيزي وزو، 2011م.

25) روبرت دي بوجراند، النّص والخطاب والاجراء، ترجمة: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الثالثة، 1998م.

فهرس الموضوعات

مقدمة 01
المدخل 03

الفصل الأوّل: تحديد المصطلحات

1)الاتساق وأهم عناصره 07
أ) مفهوم الاتساق (لغة، اصطلاحا)..... 07
ب) أهم عناصر الاتساق 09

2) الانسجام وأهم مبادئه 18
أ) مفهوم الانسجام (لغة، اصطلاحا)..... 18
ب) أهم مبادئ الانسجام 21

الفصل الثاني: آليات الاتساق والانسجام في قصيدة ــ عبث المشيب ــ

1) تحليل قصيدة عبث المشيب 25
أ) التعريف بصاحب النّص (أحمد شوقي) 25
ب) الأفكار الأساسية لقصيدة عبث المشيب 26

2) استخراج آليات الاتساق والانسجام الموجودة في القصيدة 28
أ) استخراج عناصر الاتساق 28
ب) استخراج مبادئ الانسجام 41
خاتمة 50
قائمة المصادر والمراجع 52
فهرس الموضوعات 54
الملحق 55

الملحق:

قصيدة "عبث المشيب"

1) ظلم الرجال نساءهم وتعسفوا هل للنساء بمصر من أنصار؟

2) يا معشر الكتاب أين بلاؤكم أين البيان وصائب الأفكار؟

3) أيهمكم عبث، وليس يهمكم بنيان أخلاق بغير جدار؟

4) عندي على ضيم الحرائر بينكم نبأ يثير ضمائر الأحرار

5) ممّا رأيت وما علمت مسافرا والعلم بعض فوائد الأسفار

6) فيه مجال للكلام، ومذهبلبيراع "باحثة" و"ست الدار"

* * *

7) كثرت على دار السعادة زمرة من مصر، أهل مزارع ويسار

8) يتزوجون على نساء تحتهم لا صاحبات بغي، ولا بشرار

9) شاطرنهم نعم الصبا وسقينهم دهرا في كأس للسرور عقار

10) الوالدات بنيهم وبناتهم الحائطات العرض كالأسوار

11) الصابرات لضرة ومضرةالمحييات الليل بالأذكار

* * *

12) من كل ذي سبعين يكتم شيبه والشيب في فوديه ضوء نهار

13)يأبى له في الشيب غير سفاهة قلب صغير ألهم والأوطار

14) ما حله عطف، ولا رفق، ولا برّ بأهل، أو هوى في الديار

15) كم ناهد في اللاعبات صغيرات ألهته عن حفد بمصر صغار

16)مهما غدا أو راح في جولاته دفعته خاطبة إلى سمسار

17) شغل المشايخ بالمتاب وشغله بتبدل الأزواج والأصهار

18) في كلّ عام همه في طفلة كالشمس إنّ خطبت فللأقمار

19)يرشوا عليها الوالدين ثلاثة لم أدري أيّهم الغليظ الضاري؟

20)المال حلل كل غير محلل حتى زواج الشيب بالأبكار

21) سحر القلوب فرب أم قلبها من سحره حجر من الأحجار

22)دفعت بنيتها لأشأم مضجع ورمت بها في غربة وإسار

23) وتعللت بالشرع قلت: كذبته ما كان شرع الله بالجزار

24)ما زوجت تلك الفتاة، وإنما بيع الصبا والحسن بالدينار

25) بعض الزواج مذمم، ما بالزناوالرّق إن قيسا به من عار

26)فتشت لم أر في الزواج كفاءة ككفاءة الأزواج في الأعمار

* * *

27)أسفي على تلك المحاسن كلما نقلت من البالي إلى الدوار

28)إن الحجاب على فروق جنّة وحجاب مصر وريفها من نار

29)وعلى وجوه كالأهلة، روعت بعد السفور ببرقع وخمار

30)وعلى الذوائب وهي مسك خولطت عند العناق بمثل ذوب القار

31)وعلى الشفاه المحييات أماتها ريح الشيوخ تهب في الأسحار

32)وعلى المجالس فوق كل خميلة بين الجبال وشاطئ محبار

33)تدنو الزوارق منه تنزل جؤاذرا بقلادة، أو شادنا بسوار

34)يرفلن في أزر الحرير تنوعت ألوانه كالزهر في آذار

35)الطاهرات اللحظ أمثال ألمها الناطقات الجرس كالأوطار

36)الدهر فوق شملهنّ فمرّ به يأرب تجمعه يد المقدار

* * *